أهل البيت (عليهم السلام) في نهج البلاغة تجليات الفكر والتربية والأخلاق

ليث حاتم راضي الخشخشي
طالب الدكتوراه، قسم علوم القران والحديث، كلية الالهيات والمعارف الإسلامية، جامعة قم، إيران
laithhaitm85@gmail.com

محمد علي تجري
استاذ مشارك، قسم علوم القران والحديث، كلية الالهيات والمعارف الإسلامية، جامعة قم، إيران
ma.tajari@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: أهل البيت، نهج البلاغة، الفكر، التربية، الأخلاق.

كيفية اقتباس البحث

الخشخشي ، ليث حاتم راضي، محمد علي تجري، أهل البيت (عليهم السلام) في نهج البلاغة تجليات الفكر والتربية والأخلاق،، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Ahl al-Bayt (peace be upon them) in Nahj al-Balagha: Manifestations of Thought, Education and Morals

Leith Hatem Radi Al-Khaskashi
PhD student, Department of Quranic Sciences and Hadith, Faculty of Theology and Islamic Sciences, University of Qom, Iran

Mohammed Ali Tajri
Associate Professor, Department of Quranic Sciences and Hadith, Faculty of Theology and Islamic Sciences, University of Qom, Iran

Keywords : Ahl al-Bayt, Nahj al-Balagha, thought, education, ethics.

How To Cite This Article
Al-Khaskashi, Leith Hatem Radi Mohammed Ali Tajri,The Ahl al-Bayt (peace be upon them) in Nahj al-Balagha: Manifestations of Thought, Education and Morals ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research offers a comprehensive study of the status of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) in Nahj al-Balagha. This study examines the texts contained therein, revealing the depth of the thought they embodied, the educational approach they established, and the moral values they instilled in Islamic society. Nahj al-Balagha also reveals the depth of their ideological and intellectual vision based on monotheism, justice, and humanity, through the manifestations of thought, education, and ethics. It reveals the depth of their ideological vision based on monotheism and justice, their educational approach to building a conscious, committed individual, and their moral values embodied in asceticism, justice, piety, patience, and benevolence. The study also adopted an analytical, inductive approach to the texts, concluding that the

Ahl al-Bayt (peace be upon them) represent the authentic prophetic extension of Islamic thought, and that their presence in Nahj al-Balagha forms a foundation for building the individual and society on divine values.

المستخلص:

تناول هذا البحث دراسة شاملة لمكانة أهل البيت عليهم السلام في نهج البلاغة، من خلال استقراء النصوص الواردة فيه والتي تكشف عن عمق الفكر الذي جسّدوه، والمنهج التربوي الذي أسسوا له، والقيم الأخلاقية التي أرسوها في المجتمع الإسلامي، كما يظهر نهج البلاغة عمق رؤيتهم العقائدية والفكرية القائمة على التوحيد والعدل والإنسانية، من خلال تجليات الفكر والتربية والأخلاق، إذ يكشف عن عمق رؤيتهم العقائدية القائمة على التوحيد والعدل، ومنهجهم التربوي في بناء الإنسان الواعي الملتزم، فضلاً عن قيمهم الأخلاقية المتمثلة في الزهد، والعدل، والتقوى، والصبر، والاحسان، كما اعتمد البحث المنهج التحليلي الاستقرائي للنصوص، وتوصل إلى أن أهل البيت عليهم السلام يمثلون الامتداد الرسالي الأصيل للفكر الإسلامي، وأن حضورهم في نهج البلاغة يشكل أساساً لبناء الفرد والمجتمع على القيم الإلهية.

المقدمة

يُعَدُّ نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام واحداً من أعظم المصادر الفكرية والروحية الأخلاقية في التراث الإسلامي، إذ جمع بين عمق البيان وثراء المعنى، فكان منبعاً للتشريع الأخلاقي، والتربية الروحية، والرؤية الفكرية المتكاملة للحياة والإنسان، وقد حظي أهل البيت عليهم السلام بمكانة متميزة في هذا السفر الخالد، ليس فقط لكونهم الامتداد الرسالي للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، بل لأنهم مثَّلوا النموذج الحي في الفكر النير، والسلوك التربوي، والقيم الأخلاقية التي تجسِّد الإسلام في أبهى صوره، كما إن دراسة المكانة الفكرية والتربوية والأخلاقية لأهل البيت عليهم السلام في نهج البلاغة تفتح أمام الباحث آفاقاً واسعه لفهم الأسس التي اعتمدها الإمام علي عليه السلام في ترسيخ معالم الهداية، وتعميق القيم الإنسانية، وبناء الشخصية الإسلامية المتوازنة. فقد عكس نهج البلاغة صوراً كثيره لتلك المكانة؛ من خلال خطبه ورسائله وكلماته المأثورة التي تُظهر بوضوح في دور أهل البيت عليهم السلام في قيادة الأمة، وصيانة الشريعة، وترسيخ القيم العليا كالعدل، والرحمة، والزهد، والحكمة. إن أهمية هذا البحث كونه محاولة لإظهار ملامح هذه التجليات الفكرية والتربوية والأخلاقية في نهج البلاغة، بما يسهم في إبراز عظمة مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ويؤكد حضورها الفاعل

في بناء الحضارة الإسلامية، ويمنح الباحثين والدارسين أرضية صلبة لفهم أعمق لمضامين هذا النص الخالد.

المبحث الأول

بيان أثر المعرفة والفكر في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)

المطلب الأول: روافد المعرفة والفكر في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)

ان بيان اثر المعرفة والفكر في مدرسة أهل البيت عليهم السلام ودور تلك المعرفة والفكر في ترسيخ المبادئ السامية للإسلام الحنيف يتطلب بيان الرافد الاساسي لهذه المعرفة ولهذا الفكر والتي ترجع جميعها الى سنه المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم) أجمعين خاصه ان السنه في مضمونها الواسع هي «قول وفعل وتقرير المعصوم»،[١] والسنة عند جميع علماء المسلمين بالإضافة إلى كونها أهم مصدر للاستنباط بعد القران الكريم،[٢] فان الكثير من الأحكام الشرعية، وكذلك تفاصيل العديد من الأحكام التي قد وردت في القرآن الكريم بصورة مجملة قد تم بيان وكشف إجمالها من خلال السنة.[٣] وهي في ذات الوقت تعد مفتاحا مهما لفهم القرآن الكريم، والرجوع اليها يعد ضروريا من اجل فهم القرآن،[٤] بل هي مفتاح لكشف المتعلقات الأساسية للدين الحنيف سواء على مستوى العقيدة أو التشريع او الاخلاق او تحديد مسارات الحياة الإنسانية الخاصة والعامة والائمة المعصومين (عليهم السلام) الذين تم تعيينهم من قبل النبي بأمر من الله تعالى ليبينوا الاحكام الالهية بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هم مصدر تشريع لأحكام الله الواقعية،[٥] فسنة المعصومين بدءا من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى الامام الثاني عشر محمد بن الحسن المهدي (عليه السلام) تعد الرافد الاساسي للفكر الإسلامي النير بعد القران الكريم وما يأتي عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يوجد اي خلاف بين المسلمين في ضرورة الاخذ به والعمل بموجبه، وحيث انه قد تواتر عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) عند عامه المسلمين ما يعرف بحديث الثقلين والذي ورد بأكثر من لفظ والذي يدعو جميع المسلمين الى التمسك بالقران الكريم (الثقل الأكبر) واهل البيت (عليهم السلام) (الثقل الأصغر) فعن ابن حجر الهيتمي وفي رواية نقلها بالصحيحة قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «اني تارك فيكم أمرين لن تظلوا ان اتبعتموها وهما كتاب الله، واهل بيتي عترتي»،[٦] وهذه الحقيقة الناصعة يذعن لها القاصي والداني، المؤالف والمخالف يقول ابن تيميه: «ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال عن عترته انها والكتاب لن يفترق حتى يردا على الحوض وهو الصادق الصدوق فيدل على ان اجماع العترة حجة»،[٧] ومنه فان كون القران الكريم هو المصدر الاول

للمسلمين في احكامهم وان وفي تعليمهم، واقتران اهل البيت به يؤكد كونهم (عليهم السلام) المرجعية العلمية والشرعية في كافه العلوم الإسلامية والإنسانية،[٨] فلأهل البيت (عليهم السلام) دور كبير في تثبيت الاسلام وتطبيق مبادئه السامية، وانارة عقول البشرية ورفدها بكل انواع المعارف الدينية والعلمية والانسانية، وهم السبيل الاسمى لإحياء معالم الدين وتأويل ما نزل به القران الكريم ولهم دورهم الريادي في احياء السنة وتثبيتها بعد التحريف الذي طالها نتيجة عدم التدوين فبهم يحيى القران فهو «حي يجري في من بقى كما يجري فيما مضى».[٩]

ولابد من ادراك حقيقه دور اهل البيت (عليهم السلام) وكونهم الرافد الاسمى للفكر الاسلامي، وكون سنتهم الشريفة هي المنبع لهذا الرافد يقول الامام امير المؤمنين (عليه السلام) «انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا صمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا، وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتظلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا»،[١٠] وفي هذه الكلمات تعزيز للدور الفكري لأهل البيت (عليهم السلام) ومرجع ذلك ما فيهم من خصوصية تؤهلهم لان يكونوا المنار الاسمى الذي يوصل الناس الى المطلوب قال السيد المرتضى «ويدل ايضا على كون الامام عالما بجميع الاحكام ما ثبت من وجوب الاقتداء به في جميع الدين، وليس يصح الاقتداء في الشيء بمن لا يعلمه، وليس للمخالف ان يقول: ان نقتدي به فيما يعلمه دون ما لا يعلمه لان قد بينا من قبل انه امام في جميع الدين، وان ثبوت كونه اماما في جميعه يقتضي كونه مقتدى به في الكل، واذا ثبت بما ذكرناه وجوب كونه عالما بكل الاحكام استحال اختياره، ووجب النص عليه، لان من يقوم باختياره من الامه لا يعلم جميع الاحكام فكيف يصح ان يختار هذه صفته»،[١١] فبين كلام امير المؤمنين (عليه السلام) بلزوم اتباع هديهم ومسيرتهم والتمسك بسنتهم قولا وفعلا كونهم طريق الفلاح والهداية، وكلام السيد المرتضى بالوجوب على طاعتهم ولزوم النص عليه.

بعد تنويري الى مكانتهم الفكرية ومرتكزها سنتهم القولية والفعلية والتقريرية وفي جميع جوانب الحياة، يقول محسن الرازي «وهذا الأمر أثبتته سيرتهم (عليهم السلام) واقوالهم وافعالهم في كل ادوار حياتهم والتاريخ يشهد ان الامام الجواد (عليه السلام) ناظر كبار علماء المأمون وعلى راسهم يحيى بن أكثم فامحها وهو بعمر ثمان سنين، وهذه النتيجة هي حتمية لأن أصلها هو الاختلاف الشرعي الذي خص به الله تعالى وأوصى به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فالله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا»،[١٢] كما قال الامام الصادق (عليه السلام) فقد ورد عن امير المؤمنين (عليه السلام) قوله: «وعندنا أهل البيت وأبواب الحكمة

وضياء الأمر»،[١٣] فالإمام (عليه السلام) يؤكد على الدور الكبير لسنة المعصومين (عليه السلام) في بيان معالم الدين وإنارة الفكر الانساني بالمبادئ والمعارف السامية.

المطلب الثاني: المعرفة والفكر في مدرسة اهل البيت (عليهم السلام)

ان الحديث عن أسس المعرفة والفكر في مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) يتطلب الوقوف على الاثر العلمي والمعرفي لدى أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ويكفي بذلك الاشارة الى ان الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الذي كان يتمتع بالعلم والمعرفة كسلفه من الائمه الاطهار (عليهم السلام)، مع خصوصية الفسحة التي استطاع من خلالها بث علومه للخاصة والعامة في مختلف المجالات الفكرية والدينية والعقلية والتربوية. فقد كان مجلسه تعج بالفقهاء والرواة والمحدثين من مختلف الاتجاهات، يتلقون عنه العلوم المختلفة وقد روى عنده عدة من التابعين كيحيى بن سعيد الأنصاري وأبان بن ثعلبة وغيرهم، وحدث عنه مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة وغيرهم،[١٤] وكان يختلف إليه (عليه السلام) أئمة المذهب، كمالك وأبي حنيفة وغيرهم مستفيدين من علمه وفقهه وحديثه،[١٥] وكان الإمام جعفر بن محمد صادق (عليه السلام) مرجعا للفلاسفة والمتكلمين وأرباب الفقه والحديث، واصحاب المناظرات، فكان يناظرهم ويرد على ما يطرحون من إشكالات في الخلق والحدوث والتوحيد، وكان كثيرا ما يجادل أصحاب المقالات الفكرية والتيارات الكلامية المختلفة، واصحاب لآراء التشكيلية، كابن أبي العوجاء هو ابن المقفع وابن شاكر الديحاني وغيرهم وكان على علم واسع بمناهج الفلاسفة ورد التهافت عندهم.[١٦]

ويعتبر البعض الامام جعفر الصادق (عليه السلام) هو المؤسس الأول للمدارس الفلسفية الرئيسية في الاسلام فقد كان مجلسه بالإضافة الى الذين عمدوا فيما بعد إلى تأسيس المذاهب الفقهية والكلامية، مأوى للفلاسفة وطلاب الفلسفة من الإنماء القصبة.[١٧] ان هذا الأثر الفكري الواسع لمدرسة اهل البيت (عليهم السلام) قد ساهم وبقوة برفد المدرسة الإسلامية بالعلوم المختلفة والتي لا مناص من صحتها ومتانتها مما جعلها تصمد رغم مرور السنين أمام المدارس ذات الأفكار المنحرفة عن منهج الحق وطريق العدالة الإنسانية، وما نلمسه اليوم من طوفان عارم لبعض المدارس الفكرية في العالم الإنساني والتي لعبت دورا هاما في بناء الشخصية الفكرية للبشر أفرادا وجماعات واثرت في سلوكهم الفردي والجماعي وصادت بهم عن الجادة الصواب محققة بذلك ما يصب في مصالحها من رغبات عن طريق افكارها البعيدة عن روح الدين والإنسانية فهذه المدرسة الماركسية وطرحها للاشتراكية والتي ترى أن «حب الذات ليس ميلا طبيعيا وظاهرة غريزية في كيان الإنسان، إنما هو نتيجة للوضع الاجتماعي القائم على

أساس الملكية الفردية، في الحالة الاجتماعية للملكية الخاصة هي التي تكون المحتوى الروحي الداخلي للإنسان وتخلق في الفرد حب المصالحة الخاصة ومنافعه الفردية»،[١٨] من هنا فإن البناء الفكري للمدرسة الماركسية والتي باتت تحتل مساحة واسعة من العالم يرى أن بناء الانسان يكون من خلال اندماجه الكامل في حركة الانتاج وفي المجتمع بحيث تتصهر هويته الخاصة بهما حيث يرى أرباب هذه المدرسة انه «اذا حدثت ثورة في الأسس التي يقوم عليها الكيان الاجتماعي وحلت الملكية الجماعية الاشتراكية محل الملكية الخاصية فسوف تنعكس الثورة في أرجاء المجتمع وفي المحتوى الداخلي للإنسان فتنقلب مشاعره الفردية الى مشاعر جماعية، ويتحول حبه لمصالحه ومنافعه الخاصة إلى حب المنافع الجماعية ومصالحها، وفقا لقانون التوافق بين حالة الملكية الأساسية ومجموع الظواهر الظرفية التي تتكيف بموجبها»،[١٩] فهنا دعوات واضح لوجود ايديولوجية تمتاز بالشدة والصرامة لبناء مجتمع مغلق ليس لأفراده أي حق في اختياراتهم بل إن الذات الإنسانية تتصهر في الذات الجماعية مما لوجود ايديولوجية تحدد سلفا أسلوب معين لحل المشاكل الاجتماعية ومواجهة المواقف، فلا يقبل المجتمع أي ديمقراطية ولا تبادل اراء ولا وجود روحي للذات الإنسانية فيها بل أثر مادي تابع للأثر الاجتماعي المبرمج سلفا ان المدرسة الماركسية عجزت وفشلت فشلا كبيرا في بناء الشخصية الإنسانية واعطاها دور الريادة في البناء المجتمعي، بل انها قد ساهمت وبدور كبير في خلق الكثير من المشاكل الاجتماعية والانحرافات الأخلاقية بالإضافة الى محاولات طمس الهوية الدينية للأفراد المجتمعات فهي عمليه طمس وانهاء للحرية الفكرية،[٢٠] ويمكن القول: «أنها تصوغ الإنسان كله في قالب خاص، من حيث لون تفكيره، ووجهة نظره الى الحياة، وطريقة العملية فيها»،[٢١] اما المدرسة الرأسمالية التي اطلق العنان للحرية بحدودها المادية البحتة وجعلت من السعي لإنماء الاقتصاد الرأسمالي هو الاساس حتى ولو على حساب الفرد والمجتمع واستعباد الحريات الشخصية وخلق حالات من الفوضى الاجتماعية والأسرية والأخلاقية ومن ذلك هو التفسير المادي المحدود للحياة والتي اشاد عليه الغرب صرح الرأسمالية الجبار، فان كل فرد في المجتمع اذا امن بان ميدانه الوحيد في هذا الوجود العظيم هو حياة مادية فقط والخاصة دون غيرها، وآمن أيضا بحريته في التصرف بهذه الحياة واستثمارها، وأنه لا يمكن ان يكسب من هذه الحياة غاية إلى اللذة التي توفرها له المادة، واضاف هذه العقائد المادية الى حب الذات الذي هو من صميم طبيعته فسوف يسلك السبيل الذي سلكه الرأسماليون وينفذ اساليبهم كاملة ما لم توجد قوة قاهرة من حريته وشد عليه السبيل.[٢٢] والغرب يسعى اليوم وبقوة لطرح افكار الهدامة مستعينا بما تدخره التكنولوجيا الحديثة من وسائل اتصال بانت مشيدة بيد الجميع حتى الأطفال ناهيك عن فئة المراهقين

والشباب والنساء، من هنا لابد من الرجوع الى الجذور النيرة للمدرسة الإسلامية الخالدة خاصة ان الرجوع الى المعتقدات الإسلامية. «لا يعد بحثا فكريا محضاً مقطوع الصلة بالحياة العملية بل هو بحث ينتهي الى استقطاب طاقات المعتقد لتوجيهها نحو العمل الذي يتفق والنظام الحياتي العملي، الذي خطته يد سيد العقلاء لإسعاد البشرية في الدارين»،[٢٣] والذي امتداده الطبيعي الذي لا يمكن أن يحيد عنه هو اهل البيت (عليهم السلام) الرافد الرئيسي للمدرسة الإسلامية بعد القرآن الكريم، يقول الدكتور طلال الكمالي على ان حكمة الله تعالى لم تتوقف، ولم تقف عجلة الاسلام والعلم بعد رسول الله الاعظم، ولكي يستمر دوران الرؤية الكونية للإسلام وتتكامل صورة المعرفة قال الرسول (صلى الله عليه وآله): «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي ابدا...»، لذا نصب الامام علي ومن بعده الائمه الاطهار (عليهم السلام) على اساس جعل تشريعي ليفتحوا لنا الطريق نحو المعرفة، يتواصلوا بها باتجاه الحقيقة، بسنتهم التي تحكي الكثير من الجزئيات والتفصيلات من قول او فعل او تقرير،[٢٤] فالبناء الفكري للمدرسة الإسلامية إنما يقف على وتيره واحده من مصادره الاساسية القرآن الكريم والسنة المطهرة للمعصومين. خاصة ان شمول الشريعة الإسلامية واستيعابها لجميع مجالات الحياة عن الإمام الصادق (عليه السلام) «فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش».[٢٥]

والرواية واضحة الدلالة في شمول الشريعة الإسلامية بجميع نواحي الحياة ومتعلقاتها، وكذلك على ان اهل البيت (عليهم السلام) لهم احاطة شاملة بها وبجميع ما له مساس بأحكامها الخاصة والعامة العقائدية والتشريعية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية، قال الامام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة يصف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والقران الكريم «أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، وانتقاض من المبرم، فجاءهم بتصديق الذي بين يديه، والنور المقتدى به، ذلك القرآن فاستنطقوه، ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه: إلا أن فيه ما يأتي، والحديث عن الماضي، ودواء دائكم، ونظم ما بينكم»،[٢٦] فكلامه (عليه السلام) تحقيق لكون القرآن الكريم في كل ما يخص الناس وشؤونهم وعللها الفكرية والاجتماعية وبيان نظام حياتهم الاكمل، واهل البيت (عليهم السلام) عدل القرآن والكشف عن مضامينه بما يشتمل عليه القرآن الكريم من اسس الاقتدار صغيرة وكبيرة الا وان احصاها، بالتالي هي رواسخ ثابتة عند أهل البيت (عليهم السلام) حيث الإحاطة الشاملة بجميع خصوصيات القرآن الكريم، ناهيك عما لديهم من علم وافر واطلاع واسع على سنة جدهم الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذلك على ما أصابهم به الله من علوم تسع جميع المعارف الحياتية.[٢٧] فالاطار الفكري

للمدرسة الإسلامية يستند بصورة اساسية على أهل البيت حيث الحلول الناجحة لجميع الرؤى والافكار والإشكاليات التي تطرحها الحياة بجوانبها المختلفة في فكر اهل البيت (عليهم السلام) منبع لا ينتهي ابدا رفد الانسانية بكل ما هو مفيد وبناء وموضوعي.

المبحث الثاني

التأصيل للمكانة الفكرية لأهل البيت (عليهم السلام) في نهج البلاغة

جاءت كلمات الامام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة لتضع الخطوط العريضة للبناء الفكري عند أهل البيت (عليهم السلام) وذلك من خلال التأصيل امكاناته الفكرية التي لا ينازعهم فيها أحد إلا واكتسى بحلل المهانة، والخزي والخسران وهنا الصورة التي وردت عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في بيان المكانة الفكرية لأهل البيت بدا من النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وانتهاء بالشجرة الميمونة والمباركة لأهل العصمة (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) ويأتي الكلام في ثلاث نقاط:

أولاً / الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) منبع الفكر لأهل البيت (عليهم السلام).

ثانياً /الامام علي (عليه السلام) ومكانته الفكرية.

ثالثاً /المكانة الفكرية لأهل البيت (عليهم السلام).

المطلب الأول: الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) منبع الفكر لأهل البيت (عليهم السلام)

إن القرآن الكريم كان صريحا في بيان المكانة العلمية والفكرية للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي كان يتلقى علمه عن الله تعالى قال تعالى: ﴿**عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**﴾[٢٨]، يقول الشيرازي «التعبير علمه وأمثاله لم يرد في القران شان جبرائيل ابدأ، بل هو في شأن تعليم الله تعالى نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)... وتعبير اخر جبرائيل لم يكن معلم النبي بل أمين وحيه، ومعلمه الله تعالى فحسب»،[٢٩] وناتج هذا التعليم الذي من الله تعالى لنبيه أنه ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى**﴾[٣٠]، والآية واضحة في بيان المكانة العلمية والفكرية لسيد البشرية، حتى جاء عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) «انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب»،[٣١] والحديث متواتر وقد صرح به كبار علماء السنة ومنهم من صححه كمحمد بن جرير الطبري، والحاكم النيشابوري، والخطيب البغدادي، وجلال الدين السيوطي وغيرهم،[٣٢] والحديث فيه دلاله واضحة الا ان النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) بما لديه من مكانة علمية حب بها الله تعالى هو منبع الفكر الاسلامي بكل جوانبه الخاصة، والعامة فهو مدينه العلم والفكر الشاملة واهل البيت (عليهم السلام) وفي مقدمتهم الامام علي (عليه السلام) هم الامتداد الطبيعي لها والباب الذي تؤتى من تلك المدينة فينتهي من علمها الواسع، والامام

علي (عليه السلام) يؤكد هذه الحقيقة حيث يقول بحق النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كونه منار العلم والفكر والمعرفة الذي يرفد اهل البيت كونهم الامتداد الطبيعي والشرعي له «بعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي، والكتاب الهادي اسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة، وثمارها مهتدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد بها صوته ارسله بحجه كافية وموعظة شافية ودعوه متلاقية اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المنصولة»،[٣٣] وفي موضع اخر قال الامام علي (عليه السلام) في حق النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) الحق، وفيصل العدل ومبعث العلم أهل البيت (عليهم السلام) هم المسار الأقوم وقوام العلم ومنارة الساطع قال الامام علي (عليه السلام) «بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح»،[٣٤] حيث أن الله تعالى «بعث محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) عالم يبقى علم يهتدى به المكلفون، لأنه كان زمان الفترة وتبدل المصلحة، واقتضاء وجوب اللطف عليه سبحانه تجديدا لبحثه، ليعرف المبعوث المكلفين الأفعال التي تقربهم من فعل الواجبات العقلية، وتبعدهم عن المقبحات الفعلية.[٣٥] ولتحقيق هذه الغاية على وجه الاكمل فلابد من وجود الامتداد الذي يعطي اشعاعا فكريا لا ينضب حيث تعلو راية الحق لتطمس رايات الظلم ولتنير العقول من شعاع فكرها العظيم، يقول الامام علي (عليه السلام) «وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بأمره صادعاً وبذكري ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق،[٣٦] وراية الحق التي خلفها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هي اهل البيت (عليهم السلام)»،[٣٧] الذين من ادعى التقدم عليهم مكانة وعلما وفكرا وحقا فقط مرق عن الدين ومن تخلف عنها ولم ينهل عنها ويتبع مسارها كان من الهالكين، والكلام يطابق ما ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم) «إنما مثلي ومثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك»،[٣٨] فالنبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) هو منبع الفكر النير للمدرسة الإسلامية ورافدها الاساسي اهل البيت (عليهم السلام). قال ابن ابي الحديد «بالنور المضيء اي بالدين، او بالقران واسرته اهله. أغصانها معتدلة كناية عن عدم الاختلاف بينهم في الأمور الدينية، وثمارها متهدلة: أي متدلية كناية عن سهولة اجتناء العلم منها»،[٣٩] وكون النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) هو منبع العلم والفكر الذي انار العالم عن طريق أهل بيته الكرام بات هو من المسلمات التي لا يحق لأحد أن يحيد عنها يقول الامام علي (عليه السلام) «حتى أفضت كرامة الله سبحانه الى محمد(صلى الله عليه واله وسلم)، فأخرجه من أفضل المعادن منبتا، واعز الأرومات مغروسا، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه، وانتخب منها أمناء عترته خير العترة، واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر، ينبت

في حرم وبسقت في كرم، لها فروع طوال وثمرة لا تنال، فهو إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى، سراج لمع ضوؤه، وشهاب سطع نوره»،[٤٠] فثمر الشجرة النبوية المباركة دائم العطاء يمد الانسانية جمعاء بكل ما يبعث فيها على الحياة الطبيعية والسعادة الأبدية، عطاء لا ينضب مبدئه النبوة وامتداده الإمامة واثر النبوة جلي في ارساء دائم الفكر النير للإنسانية جمعاء قال الامام علي (عليه السلام) «أرسله وأعلام الهدى دراسة ومناهج الدين طامسة أرسله بالضياء»،[٤١] فالنبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم) الرحمة الإلهية لإنقاذ البشرية وإنارة الفكر البشري وإضاءته بأسباب الكمال الذي لا يتحقق الا وجود اعلام الهدى.

وتشير كتب التراجم والفهارس بأن أصحاب الأئمة كان لهم إسهام كتابي ظاهر في مختلف مجالات الفكر الديني آنذاك. ونشير هنا إلى نماذج قليلة ومختصرة مما ذكره ابن النديم في فهرسته تطرق في الفن الخامس من المقالة السادسة إلى أخبار فقهاء الشيعة وأسماء ما صنفوه من الكتب، وقال: أول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي (٩٠ هـ)، وهو من أصحاب أمير المؤمنين، وكان هارباً من الحجاج؛ لأنه طلبه ليقتله.[٤٢] ومنهم أبان بن تغلب، ومن كتبه كتاب معاني القرآن كتاب القراءات، كتاب من الأصول في الرواية على مذاهب الشيعة.[٤٣] ومنهم يونس بن عبد الرحمن، من أصحاب موسى بن جعفر، علامة زمانه كثير التصنيف والتأليف على مذاهب الشيعة، ومن كتبه علل الأحاديث، كتاب جامع الآثار كتاب الصلاة، والصيام، والزكاة، والوصايا، والفرائض،[٤٤] ومنهم الحسن بن محبوب السراد، من أصحاب الرضا وابنه محمد، ومن كتبه التفسير، وكتاب النكاح، الفرائض، والحدود والديات وتطرق في الفن الثاني من المقالة الخامسة إلى متكلمي الشيعة وممن ذكره منهم علي بن إسماعيل بن ميثم التمار، ووصفه بأنه أول من تكلم في مذهب الإمامة، وله من الكتب كتاب الإمامة، وكتاب الاستحقاق.[٤٥] ومنهم: هشام بن الحكم من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد، من متكلمي الشيعة، وممن فتق الكلام في الإمامة، وهذب المذهب بالنظر، ومن كتبه كتاب التوحيد، كتاب الدلالات على حدوث الأشياء، الرد على الزنادقة، الرد على أصحاب الاثنين، كتاب الرد على أرسطو طاليس في التوحيد، كتاب الوصية والرد على من أنكرها، اختلاف الناس في الإمامة، الرد على من قال بإمامة المفضول، كتاب الأخبار وكيف تصخ؟[٤٦] ومنهم أبو جعفر الأحول، وكان متكلماً حاذقاً، ومن كتبه كتاب المعرفة، وكتاب الإمامة، والرد على المعتزلة في إمامة المفضول.

هذه بعض النماذج من إسهامات فقهاء ومتكلمين ومحبتي الشيعة من أصحاب الأئمة. ويتبين من عناوين كتبهم أنهم كانوا فاعلين ومتفاعلين مع المشهد الفكري، وكانت لهم مواقف

علمية مشرفة من مختلف التيارات الكلامية والفلسفية والدينية، سواء منها المسلمة أو الوافدة. فلم يكتفوا بالكتابة في مجالات الفكر الإسلامي فقط، كعلوم القرآن والفقه وأصول الرواية وعلل الحديث والتوحيد و الإمامة والوصية، ولم يقفوا عند مناقشة التيارات المسلمة، كالمعتزلة والمرجئة، بل ناقشوا أتباع الأديان والمذاهب الفلسفية، كالثنوية وألمانية، وقدوا القسمة الأرسطية، وهذا يدل على اتساع آفاقهم الفكرية، و انفتاحهم على نتاجات مختلف الأديان والمذاهب والتيارات ان تلك الكتب – للأسف – لم تصل إلينا، ولعل مصيرها الكثير الحرق والاتلاف، عبر أنه لا يبعد أن تكون مضامينها متناثرة على شكل أحاديث ومرويات عن أصحابها في مصادر الحديث الأمامي وغير الأمامي. وبناء على بعض النصوص والأدلة التاريخية، ذهب بعض الباحثين إلى أن الشيعة كانوا سباقين.إلى الكتابة في مجال الفقه والقضاء والفكر السياسي وبحوث الامه.

أشار الشيخ مصطفى عبد الرازق إلى بعض النصوص حول «مجموعة زيد بن علي»، وكتاب حول قضاء على، ثم خلص إلى القول: إن النزوع إلى تدوين الفقه كان أسرع إلى الشيعة من سائر المسلمين. أما سبب ذلك في نظره فهو اعتقادهم العصمة في أئمتهم، فإنه ساقهم إلى الحرص على تدوين أقضيتهم وفتاواهم.[٤٧] أما في الفكر السياسي فقد انتهى بعض الباحثين، كالدكتور الريس، إلى أن الشيعة هم الذين أوجدوا هذا العلم، وطبعها بطابعهم، وصاغوه الصياغة التي ارتضوها، وهم الذين اختاروا للإمامة مصطلحاتها الفلية، وهم الذين وضعوا الأساس لعلم الإمامة أو علم النظريات السياسية الإسلامية، وعينوا مجاله، ورسموا حدوده.[٤٨] وفي موسوعة السياسة وكان مؤلفو الشيعة هم طلائع المؤلفين في الفكر السياسي الإسلامي، عندما ألقوا في الإمامة مؤلفات مستقلة، وتناولها في مباحثهم الكلامية.[٤٩]

أولاً: الأئمة (عليهم السلام) وتنمية الملكات الفكرية لأصحابهم

وكان الأئمة يحرصون على تنمية الملكات الفكرية والفقهية لأصحابهم، وبالأخص بعض الذين ظهرت عليهم علامات النبوغ، وكانوا يعتنون بهم، ويختلون ببعضهم، ويستمعون إلى أسئلتهم، ويتيح لهم فرص المناقشة والبحث عن الأدلة وطرح الإشكالات، ويردون على بعضها بأجوبة كلية قاعدية تسهم في تنمية ملكاتهم الاستنباطية.

ورد عن هشام بن الحكم أنه سأل الإمام جعفر عن أسماء الله واشتقاقها: الله مما هو مشتق؟ فقال: الله مشتق من إله، والإله يقتضي مألوها، والاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر، ولم يعبد شيئاً؛ ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر، وعبد اثنين؛ ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد. وفي الختام قال له: فهمت يا هشام؟ قال: قلت: زدني: قال الله

تسعة وتسعون اسماً، فلو كان الاسم هو المسمى لكان لكل اسم منها إلها، ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء.... وفي نهاية الحديث قال له: أفهمت يا هشام، فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره؟ قلت: نعم فقال: نفعك الله به، وثبتك.[٥٠]

وورد عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر(الباقر): أكان الله ولا شيء؟ قال: نعم، كان ولا شيء قلت فأين كان يكون؟ قال: وكان متكئا، فاستوى جالسا، وقال: اخلت (قلت محالا) يا زرارة، وسألت عن المكان إذ لا مكان.[٥١]

وسأل منصور بن حازم الإمام جعفر (عليه السلام) فقال: هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس؟ قال: لا، من قال هذا فأخزاه الله، قلت: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال: بلى، قبل أن يخلق الخلق.[٥٢]

وعن أبي بصير: سألت أبا عبد الله (جعفر) عن قوله تعالى: (أطيعوا الله وأطِيعُوا الرَّسُولَ وأولى الأمر منكم؟ فقال: نزلت في علي والحسن والحسين، فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم عليا واهل بيته في كتاب الله عز وجل؟ قال: فقال: قولوا لهم إن رسول الله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله ثلاثاً، ولا أربعاً، حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل اربعين درهم درهم، حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل طوفوا أسبوعاً، حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم.[٥٣]

وعن أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم أنه قال لأصحابه ما لكم والقياس، إن الله لا يسأل كيف أحل؟ وكيف حرم؟.[٥٤]

وعنه قال لهشام يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه، فقال: ﴿**فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾[٥٥]، يا هشام، إن الله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة، وأما الباطنة فالعقول،[٥٦] وفي مستطرفات السرائر، لابن إدريس الحلي (٥٩٨هـ)، عن الإمام جعفر الصادق قال: إنما علينا أن نلقي إليكم الأصول، وعليكم أن تفزعوا. وورد عن الإمام علي الرضا إنما علينا إلقاء الأصول، وعليكم التفريع.[٥٧]

وكانوا يوجهونهم الى التفكير الاستدلالي، ويطرحون عليهم القواعد الكلية التي تنطبق على وقائع ونوازل متعددة، يوجهونهم للتفريع عليها.

ومن الشواهد التي يمكن أن يُشار إليها حول ما ورد عنهم في مجال القواعد الأصولية والفقهية: توجب الخفقة والخفقان عليه الوضوء؟ وبعد المحادثة بينهما، قال له، لا حتى يستيقن أنه قد نام، ما جاء عن زرارة قال: قلت له أي للإمام جعفر الصادق (عليه السلام): الرجل ينام

وهو على وضوء. حتى يجيء من ذلك بأمر بين، وإلا فإنه على يقين من وضوئه، ولا ينقض اليقين أبدا بالشك، ولكن ينقضه بيقين آخر. وهي تشير إلى قاعدة الاستصحاب.[٥٨]

وورد عنه كل شيء نظيف حتى تعلم أنه قذر، وما لم تعلم فليس عليك. وهي تشير إلى قاعدة أصالة الطهارة.

وعنه كل شيء يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال أبداً، حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعى. وهي تشير إلى قاعدة أصالة الحل.[٥٩]

وكان في أصحابهم من كان ملماً بالفقه المقارن، ومطلعاً على فتاوى التيارات الفقهية الأخرى فوجههم الأئمة للإفتاء حسب توجهات المستفتي منهم، وطرح فقه أهل البيت (عليهم السلام) أثناء ذلك.

ورد أن أبا جعفر الباقر (عليه السلام) وجه أبان بن تغلب إلى الإفتاء، وقال له اجلس في مجلس المدينة وافت الناس؛ فاني أحب في شيعتي مثلك.[٦٠]

وقال له أبو عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) جالس أهل المدينة، فإني أحب في شيعتنا مثلك.[٦١]

وقال له أبان: إني أقعد في المسجد فيجيئون الناس، فسألوني، فإن لم أجبهم لم يقبلوا مني، وأكره أن أجيبهم بقولكم وما جاء منكم، فقال له: انظر ما علمت أنه من قولهم فأخبرهم بذلك.[٦٢]

وعن معاذ بن مسلم الهراء النحوي، أن أبا عبد الله جعفر الصادق قال له: بلغني أنك تقعد في الجامع فتفتي الناس، قال: قلت: نعم، وقد أردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج، إني أقعد في الجامع فيجيء الرجل فيسألني عن الشيء، فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يقولون، ويجيء الرجل أعرفه بحبكم أو بمودتكم فأخبره بما جاء عنكم، ويجيء الرجل لا أعرفه ولا أدري من هو فأقول: جاء عن فلان كذا، وجاء عن فلان كذا، فأدخل قولكم فيما بين ذلك، قال: فقال لي: صنع كذا؛ فإني أصنع كذا.[٦٣]

واهتم فريق من أصحابه بالكلام وحضور مجالس المناظرة والجدل الكلامي ومجادلة النظار من مختلف مذاهب المسلمين وكان الإمام يرشدهم إلى قواعد المناظرة وبين لهم نقاط القوة والضعف في أساليبهم، ويشجع المتمكن منهم على مواصلة الجدل والحوار الفكري مع أقطاب الفرق.

روى الكليني أن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) شهد مناظرة بعض أصحابه من المتكلمين مع أحد الشاميين، فلما انتهوا جعل يقيم كل واحد منهم، ويبين له موطن القوة والضعف لديه قال لحمران بن أعين تجري الكلام على الأثر، فتصيب وقال لهشام بن سالم تريد الأثر، ولا تعرفه

وقال لأبي جعفر الأحول قياس رواغ تكسر باطلاً بباطل، وقال القيس بن الماصر تمزج الحق مع الباطل، وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل، أنت والأحول قفازان خاذقان، وقال لهشام بن الحكم لا تكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليكلم الناس، فاتق الزلة... إلخ.[٦٤] واشتهر بعضهم، مثل: هشام والأحوال والميثمي، بحضور البديهة وقوة الجدل، ونقل المفيد جملة من مناظرتهم في كتابه (المجالس) مع متكلمين وفقهاء وأصحاب مقالات من مختلف التيارات والاتجاهات.

ونقل المسعودي عن كتاب المجالس، لأبي عيسى الوراق (٢٤٧هـ)، مناظرة هشام بن الحكم (١٧٩هـ) مع شيخ المعتزلة البصريين عمرو بن عبيد (١٤٤هـ)، حول الإمامة، حيث وجه إليه عدة أسئلة تمهيدية حول علة خلق الله تعالى لبعض أعضاء الجسم، كالعين والأذن واللسان والأخير يجيبه، ثم توجه إليه بسؤال عن وظيفة القلب، فأجابه لتكون هذه الحواس مؤذية إليه فيكون مميزاً بين منافعها ومضارها، فقال هشام فكان يجوز أن يخلق الله سائر حواسك ولا يخلق لك قلباً تؤذي هذه الحواس إليه؟ قال عمرو: لا، فسأله عن السبب، فقال: لأن القلب باعث لهذه الحواس على ما يصلح له، فلو لم يخلق الله فيها انبعاثاً من نفسها استحال أن لا يخلق لها باعثاً يبعثها على ما خلقت له إلا بخلق القلب، فيكون هو الباعث لها على ما تفعله، والمميز لها بين مضارها ومنافعها،[٦٥] وأضاف في الكافي إن هشاماً توجه إليه قائلاً: يا أبا مروان فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً، يصحح لها الصحيح، ويتيقن به ما شك فيه، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم، لا يقيم لهم إماماً، يردون إليه شكهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك.[٦٦]

وروى ابن قتيبة (٢٧٦هـ)، أن ملحداً جاءه، فقال له: أنا أقول بالاثنين، وقد عرفت انصافك فلست أخاف مشاغبتك، فقال له هشام، وهو مشغول بثوب ينشره حفظك الله، هل يقدر أحدهما أن يخلق شيئاً لا يستعين بصاحبه عليه؟ قال: نعم، قال هشام فما ترجو من اثنين، واحد خلق كل شيء أصح لك! فقال: لم يكلمني بهذا أحد قبلك والرواية تدل على أنه كان معروفاً، وله مصداقية في الجدل الكلامي ونقل ابن قتيبة حوارات أخرى له.[٦٧]

ثانياً: الكيان المدرسي لأهل البيت (عليهم السلام)

والواقع أن مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) شهدت في زمان الإمامين الباقر والصادق(عليهم السلام) نهضة فكرية ومعرفية واسعة، فقد تم فيها توضيح وشرح المعالم العامة لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في شتى المعارف الإسلامية، وتبين لاتباعهم ومحبيهم طبيعة المرجعية الدينية التي يمثلونها. وتم نفض الغبار عن أبعادها الدينية والاجتماعية.

وكانت الجماهير قبل ذلك تجهل كثيراً من فقههم وتعليماتهم الدينية والحياتية نتيجة للظروف الصعبة التي أحاطت الأئمة (عليهم السلام) وأتباعهم.

ورد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) كانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر (الباقر) وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم، حتى كان أبو جعفر، ففتح لهم وبين لهم حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعدما كانوا يحتاجون إلى الناس.[٦٨] ويعد من النتائج البارزة للدور الفكري الذي قام به الإمامان الباقر والصادق (عليهم السلام) أن مدرسة أهل البيت غدت – وبالأخص في زمن الإمام الصادق – معروفة بمصادرها ورموزها ومرتكزاتها الفكرية ومبانيها الفقهية. وقد رأينا الإمام جعفر في أجوبته على أبي حنيفة، في المجلس الذي عقده المنصور العباسي، يصرح بمدرسة أهل البيت فيقول: ونحن نقول كذا، إلى جانب ذكر اراء أهل الحديث والرأي ويظهر أن بعض الأئمة من قبل كانوا يصرحون بذلك في بعض الأوساط، وإن لم يكن بهذا الوضوح، كما في هذا الدور. أخرج أبو نعيم، عن الزهري، أنه وجماعة دخلوا على الإمام علي بن الحسين زين العابدين، فسألهم فيم كنتم؟ قال: تذاكرنا الصوم، فأجمع رأيي ورأي أصحابي على أنه ليس من الصوم شيء واجب إلا شهر رمضان، فقال يا زهري، ليس كما قلتم، الصوم على أربعين وجها، إلى أن ذكر صوم المريض والمسافر، فقال: إن العامة اختلفت فيه؛ فقال بعضهم يصوم وقال قوم لا يصوم؛ وقال قوم: إن شاء صام، وإن شاء أفطر؛ أما نحن فنقول: يفطر في الحالين جميعاً، وعليه القضاء، واستشهد بقوله تعالى: ﴿**فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**﴾.[٦٩] وبلغ الإمام جعفر عن أحد أصحابه، وهو معاذ بن مسلم النحوي، أنه يجلس للإفتاء، فسأله عن ذلك، فأجابه قائلاً: يجيء الرجل لا أعرفه ولا أدري من هو، فأقول: جاء عن فلان كذا، وجاء عن فلان كذا، فادخل قولكم فيما بين ذلك، قال: فقال لي: اصنع كذا؛ فإني أصنع كذا.[٧٠]

لقد كان أتباع أهل البيت ومواليهم قبل زمن الصادق، يُعزفون بشيعة علي والحسين، أو بالشيعة بشكل عام. وثمة تطور ملفت حصل في عصر الإمام جعفر، له دلالته التاريخية، حيث يستفاد من بعض الروايات أن أتباعه ومحبيه كانوا يضافون إليه، وينسبون إليه، ويعرفون بالجعفرية في زمانه، مما يدل على أنه بالفعل صار لهم كيان فكري معنوي معروف ورد من زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد الله اقرأ على من ترى أنه يطيعني ويأخذ بقولي السلام، وأوصيكم بتقوى الله عز وجل والورع في دينكم، إلى أن قال: صلوا عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم؛ فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق الحديث، وأدى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفري، فيسرني ذلك، ويدخل علي منه السرور، وقيل: هذا أدب جعفر.[٧١] وفي رواية أخرى قال أبو الصباح الكناني لأبي عبد الله ما تلقى من الناس فيك؟

فقال أبو عبد الله وما الذي تلقى من الناس في؟ فقال: لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام، فيقول: جعفري خبيث، فقال: يعيركم الناس بي؟ فقال له أبو الصباح: نعم، قال: فقال: ما أقل والله من يتبع جعفراً منكم، إنما أصحابي من اشتد ورعه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، فهؤلاء أصحابي.[٧٢]

فالكناني يشير إلى ما كانوا يلقونه أثناء بيانهم أراءهم الفقهية وحججهم الكلامية لبعض معارفهم من التيارات الأخرى، فإنهم سرعان ما ينسبونه إلى الإمام جعفر. ويبدي الإمام جعفر تأسفه لذلك، مع أن كثيراً من المنتمين إليه – كما هي العادة – لا يتقيدون بتعليماته التفصيلية. وفي هذه المرحلة يحدد أبان بن تغلب – وهو أحد أصحاب الإمام جعفر البارزين – معياراً واضحا يعرف به الشيعة من غيرهم من تيارات المسلمين عن عبد الرحمن بن الحجاج: كنا في مجلس أبان، فجاءه شاب، وقال يا أبا سعيد، أخبرني كم شهد مع علي بن أبي طالب من أصحاب النبي؟ فقال له: كأنك تريد أن تعرف فضل علي بمن تبعه من أصحاب رسول الله؟ قال: هو ذاك، فقال: والله ما عرفنا فضلهم إلا باتباعهم إياه. وقال ابن أبي البلاد تدري من الشيعة؟ الشيعة الذين إذا اختلف الناس عن رسول الله أخذوا بقول علي، وإذا اختلف الناس عن علي أخذوا بقول جعفر بن محمد.[٧٣] وأبان بن تغلب كان من تلامذة الإمام جعفر الصادق البارزين، وصفه الحاكم النيسابوري بقاضي الشيعة، وحديثه مخرج في الصحيحين وعرفه الذهبي بأنه شيعي جلد، لكنه صدوق.[٧٤]

إذا نظرنا في حقيقة المعيار الذي حدده أبان بن تغلب نجده يتمحور حول مرجعية أئمة أهل البيت في الدين، وهو ما أكدته النصوص الدينية. الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) في توضيح معالم التشيع ويتفق عدد من الباحثين من مختلف الاتجاهات الفكرية على دور كل من الإمامين محمد الباقر جعفر الصادق في إبراز وتوضيح ونشر الفكر الشيعي الإمامي في هذه المرحلة التاريخية.

الدكتور النشار أن الإمام أبا جعفر محمد بن علي الباقر أخذ يرسي قواعد (عقيدة الإمام) ويضعها في أسلوبها المنهجي، الذي سنراه يتضح عند ابنه جعفر الصادق على أكبر صوره.[٧٥]

ووصف أحمد أمين الإمام جعفر بأنه أكبر شخصيات ذلك العصر في التشريع الشيعي، بل ربما كان أكبر الشخصيات في ذلك، في العصور المختلفة وكثير من أحاديث الإمامة ونظمها تروى عنه ويظن – حسب تعبيره – أن فكرة المهنية وعصمة الأئمة وتقديسهم وإعلاء شأنهم نبتت في ذلك العصر.[٧٦]

وحسب الخربوطلي، إن جعفر الصادق نادى بانحصار الخلافة في أولاد الحسين، دون الحسن.[٧٧]

ويذهب الدكتور الجابري إلى أن جعفر الصادق الإمام الشيعي الأكبر قد توفي سنة ١٤٨هـ، وأنه تم في عهده تدوين الحديث والفقه والتفسير من وجهة نظر الشيعة، وبعبارة أخرى تم في عهده، وبإشراف وتنظيم الفكر الشيعي، وصياغة قضاياه الأساسية صياغة نظرية.[٧٨]

أما المستشار عبد الجواد فقد تردد في تحديد نور الإمامين الباقر والصادق في بلورة الفكر الشيعي فتراه مرة يقرر أن للإمام جعفر نوراً لا ينكر في عملية التأسيس النظري الأولي للتشيع الإمامي، خلافاً للمتكلمين السنيين – حسب كلامه. وتجده مرة أخرى ينفي أن يكون الصادق هو الذي أنشأ التشيع الإمامي، وبنى منظومته النظرية بكاملها.[٧٩] وأخيراً قرر بأن المواقف المروية عن الباقر والصادق، والتي تشير إلى تبنيهما لمفهوم «الإمامة الموازية» و مفهوم «التقية»، ومفهوم «العصمة»، وفي مصادر غير متهمة، تجعله يميل إلى القول بأن الروايات المنسوبة إليهما في ما يتعلق بهذه المفاهيم ليست مكذوبة عليهما بالضرورة.[٨٠]

إن بعض الكتاب يتعامل مع مرويات المصادر الإمامية بمواقف مسبقة، فيشكك في مصداقيتها بالجملة تأثراً بما تناقلته مصادر التراث السائد، أو مجاراة لمواقف السلطة الدينية الموروثة. ولو أمعنوا النظر فيها، وحاولوا التجرد عن تلكم التأثيرات، واتبعوا أساليب الموازنة والمقارنة وقرأها في ضوء التطور التاريخي، فربما انتهوا إلى نتائج مختلفة.

ومن العجب أن بعض الباحثين يشكك في أي حديث أو رواية أو حادثة تاريخية كانت مؤيدة لاتجاه فكري معين، وإن كان قد أخرجها محدثون معروفون من غير ذلك الاتجاه في مصادرهم بدعوى أنها موضوعة أو مدسوسة فيها.

ونظراً إلى أن حديث الإمام جعفر غلب على مصادر الحديث عند المسلمين الإمامية الاثني عشرية، وغدا مصدراً لفكرهم وفقههم وحديثهم، فقد نسب الفقه الإمامي، وكذلك المذهب الإمامي، إليه، فقيل: المذهب الجعفري والفقه الجعفري.

صرح الدكتور فروخ بالقول: لا خلاف أن مذهب الشيعة الإمامية منسوب إلى جعفر الصادق. وعلى هذا يجب أن يكون معظم الأقوال والآراء في هذا المذهب للإمام جعفر نفسه، مع الإيقان بأن كثيراً من تفاصيل المذهب الجعفري يجب أن يكون قد نشأ في أزمنة متأخرة، كما هو الشأن في تطور كل مذهب.[٨١]

ويقول الدكتور فاروق عمر وقد لعبت شخصية الصادق نوراً في تبلور مذهب الشيعة الإمامية أو ما يسمى بالاثني عشرية، فلقد استطاع أن يوضح أصول هذا المذهب، الذي يُنسب إليه عادة، فيسمى بالمذهب الجعفري.[٨٢]

ويجدر أن نستذكر هنا، بأن فكرة الوصية ظهرت مبكراً في التاريخ، غير أن السلطة السياسية والدينية قررت شيطنتها وشيطنة من آمن بها، وإرجاعها وإرجاع المؤمنين بها إلى عناصر اجنبية. وقد ارتبط التشيع منذ اليوم الأول بشكل عضوي بمواقف الإمام علي الفكرية والسياسية، وبذلك عرف الشيعة على ألسنة الرواة ومصادر التاريخ والمقالات. وهذه القضية من الوضوح بمكان بحيث يفترض أن لا تخفى على الدارس ويوضح المستشار ياسين رأيه فيها بقوله: إن مفهوم (وراثة النبوة)، وبواطنها وأسرارها، كما انتهى إليه الطرح الشيعي النظري، لا بد أن يحمل بصمة من مفهوم علي الأول عن (وراثة النبي)، إن لم يكن في ذاته مجرد صيغة متطورة عن هذا المفهوم الأخير.[٨٣] وانتهى إلى القول نميل إلى تفسير التشيع النظري بوجه عام بأنه حاصل جمع جدلي بين المواقف السياسية والفكرية الأولى لعلي وبين أحداث الصراع السياسي الدموي اللاحق على الفتنة.[٨٤]

وبالفعل، كان أبناء الإمام علي حملة علمه، والأمناء على تراثه الفكري، الذي استقاها من معين رسول الله، وقد انتقل عبرهم إلى تلامذتهم وأصحابهم، وإلى الرواة عنهم.

وكما ذكر أبو زهرة، قام أولئك الأبناء الأبرار بالمحافظة على تراث أبيهم الفكري، وهو إمام الهدى، فحفظوه من الضياع. وأضاف: كان سلفهم ينقله إلى خلفهم بالرواية، فكان البيت العلوي فيه علم الرواية عن علي رووا عنه ما رواه عن الرسول كاملاً، ورووا عنه فقهه وفتاواه كاملة.[٨٥]

ويؤيد ذلك ما رواه الفروخ (٢٩٠) هـ)، عن أبي جعفر الباقر: والله لو كنا نحدث الناس أو حدثنا برأينا لكنا من الهالكين، ولكنا نحدثهم بآثار عندنا من رسول الله، يتوارثها كابر عن كابر.[٨٦]

وفي بعض المصادر أن الإمام أبا جعفر الباقر كان يؤكد أنهم يمثلون المرجعية في الدين. جاء في تفسير الطبري والكافي أنه كان يقول نحن أهل الذكر.[٨٧] وعن أبي عبد الله جعفر الصادق حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله، وحديث رسول الله قول الله عز وجل.[٨٨] وعد الحاكم النيسابوري أصح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي، إذا كان الراوي عن جعفر ثقة.[٨٩] ومن المفارقات ما ذهب إليه ابن حبان من أنه يحتج بحديثه إذا كان من غير رواية أولاده ؛ لأنه رأى أن أحاديثهم لا توافق نظراته.

ونقل أبو نعيم (٤٣٠هـ) عن بعض السلف من المحدثين، في سياق حديث الإمام علي الرضا في نيشابور عبر هذه السلسلة السندية، قوله: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق. ونسبه ابن حجر الهيتمي إلى أحمد بن حنبل، ولعله هو صاحب القول.[٩٠]

والخلاصة التي تنتهي إليها هي أن الظروف التاريخية التي مر بها أئمة أهل البيت(عليهم السلام) وأتباعهم والمتعاطفين معهم، طوال مسيرتهم التاريخية، فرضت عليهم تحدّيات وأوضاعاً صعبة. ومع كل الضغوط التي مروا بها فإنهم استفادوا من بعض الانفراجات السياسية في نشر مناهجهم ومعارفهم في مختلف المجالات الفكرية الدينية، وقدموا إسهامات بارزة وملموسة في مختلف المعارف الفكرية الإسلامية.وكانت مجالسهم تستوعب طلاب الفكر والكلام والفقه والتفسير والرواية من مختلف الاتجاهات الفكرية.

وكان من نتائج النهضة الفكرية التي أحدثها الإمامان الجليلان أن ساد الوعي في أوساط أتباعهم والمتعاطفين معهم. ودونت روايات الأئمة من قبل تلامذتهم والرواة عنهم في الفقه والتفسير والكلام والأخلاق وسائر المجالات الدينية وانتشرت المعارف الفكرية لمدرسة أهل البيت في شتى المجالات الدينية، و تبينت المعالم العامة للفكر الإسلامي الإمامي.

المطلب الثاني: المكانة الفكرية للإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة

وردت بعض النصوص من كلامه (عليه السلام) تفصح عن المكانة الفكرية للإمام علي (عليه السلام) ودورها في إنارة العقل الجمعي المسلم ومن ذلك قوله عليه السلام: «أنا حجج المارقين، وخصيم الناكثين المرتابين، وعلى كتاب الله تعرض الأمثال، وبما في الصدور تجازى العباد».[٩١] فالإمام عليه السلام يطرح على العقول التي لها مقدار في منهج المنطوق بيانا لمنزلته في الفكر الإسلامي فهو صاحب المنطق الاسمى في درء فتنة الذين يمرقون عن الدين الحق، ويخرجون عن الهدي المستقيم والذين ينكثون ما عاهدوا الله عليه من الاستقامة في العهد والبيعة والدين، وفي قوله (عليه السلام) وعن كتاب الله تعرض الامثال، اشارة الى منزلته في الدين التي لا منزلة أعلى منها بنص القرآن الكريم، كتاب الله الصادق والناطق بطهارته وطهارة نبيه في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[٩٢]، فالإمام حجة قائمة من الله قولا وفعلا وتقريرا،[٩٣] وقد ورد عنه (عليه السلام) «أنا صراط الله الذي من لا يسلكه بطاعة الله فقد هوى به الى النار، انا سبيله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) انا قسيم النار، انا حجة على الفجار، انا نور الانوار».[٩٤]

وقوله (عليه السلام): «أنا حجة الله، وأنا خليفة الله، وانا صراط الله، وأنا باب الله، وأنا خازن علم الله، وأنا المؤتمن على سر الله، وأنا أمام البرية بعد خير الخليقة محمد نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله وسلم)»،[٩٥] وفي كل ذلك بيان للمكانة التي جاء بها الله تعالى الإمام علي (عليه السلام) ودعوه صادقه إلى أن تشمل الانسانية جمعاء من معين فكره (عليه السلام) الذي فيه من السعة والشمول ما يمكن أن يفتي الاجيال اللاحقة عن الكثير من المسائل الفكرية والدينية

والحياتية التي لا تصل بهم الى المطلوب. والامام علي (عليه السلام) يدعو إلى التمسك بنهجه الذي ثبت عليه كونها النهج المبني على الفطرة السليمة حيث يقول «...وأما البراءة فلا تتبرأ مني فاني ولدت على الفطرة وسقيت إلى الإيمان والهجرة»،[٩٦] ودعوة الإمام علي (عليه السلام) الى عدم البراءة منه مهما اقتضى الأمر أن مال البراء منه (عليه السلام) من آثار معنوية كبيرة على الفرد والمجتمع فهو النهج النير الواضح المترسخ والإمام يدعو الى عدم البراء القلبية منه كونه تقود الفرد الى الخروج عن المنهج الفكري و العقائدي والتشريعي والتربوي المستقيم، لكن لا يقين مع التقية من جواز البراءة الظاهرية فقط ورد عنه (عليه السلام): «وان اظهارك براءتك منا عند تقتل لا يقدم فينا ولا ينقصنا... ثم اياك ان تترك التقية التي أمرتك بها... فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على اخوانك ونفسك أشد ضرر الناصب لنا»،[٩٧] فالتاريخ يعيد نفسه فمازال نواصب العصر يدعون للبراءة من الإمام علي (عليه السلام).

المطلب الثالث: التأصيل للمكانة الفكرية لأهل البيت (عليهم السلام) في نهج البلاغة

يأتي الكلام هنا عن التأصيل الجمعي للمكانة الفكرية لأهل البيت (عليهم السلام) في نهج البلاغة وفي بيان واضح لتعزيز هذه المكانة فيقول الامام علي (عليه السلام) «هم موضع سره، وملجأ أمره، وعيبة علمه وموئل حكمة، وكهوف كتبه وجبال دينه. بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه»،[٩٨] ومرجع الضمائر جميعها إلى (الله تعالى) او الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عدا الضميرين في (ظهره وفرائضه) وهما عائدان للدين، ومناط المكانة الفكرية لأهل البيت حسب كلامه (عليه السلام) كونهم حملة العلوم التي لا يحملها أحد غيرهم فهم موضع سره وفيها. ومن الأمر كله ما يمكن أن يحتاجه الناس لدينهم ودنياهم، فالأئمة هم المرجع الملاذ. وكونهم عيبة علمه فهم أوعية العلوم التي أودعها الله تعالى نبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)،[٩٩] فهم مناره العلم الإلهي الذي يولد فكرة يمكن من خلاله الوقوف على أمهات المسائل الدينية والحياتية التي تخص الانسان والمجتمعات، يقول الامام علي (عليه السلام) «وعندنا أهل البيت وأبواب الحكمة وضياء الأمر»،[١٠٠] وسواء كانت كلمة الحكم بضم الحاء فهم خير من تصدر عنهم الاحكام تشريعا وقضاء، او بكسر الحاء فهم باب الحكمة ووردها ومصدرها قال تعالى: ﴿**وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً**﴾[١٠١]، قال الطباطبائي «الحكم هو القول الفصل وإزالة الفشل والغريب من الأمور القابلة لاختلاف... والازمنة اصابت النظر في عامه المعارف الإنسانية الراجعة إلى المبدأ والمعاد والأخلاق النفسانية والشرائع والآداب المرتبطة بالمجتمع البشري»،[١٠٢] وبذلك يتحقق ملكه العلم الباعث على المعرفة الجامعية، والتي تسهم في وجود بناء فكري يمكن من خلاله رفض المدرسة الإسلامية بجل العلوم الدينية والانسانية وغيرها

مما يولد حالة التغيير في الذات البشرية، وتكون عاملا فاعلا في التصدي للأفكار المنحرفة التي تنادي بها المدارس الاخرى، ان اقوال الامام علي (عليه السلام) تعد تأسيسا للمرجعية الفكرية لأهل البيت (عليهم السلام) ونداء الى التمسك بتلك المرجعية يقول (عليه السلام) «فالتمسوا ذلك عند أهله فانهم عين العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق، وصامت ناطق»،[١٠٣] فلا خلاف ولا اختلاف في رؤاهم الفكرية والقولية في شؤون الدين والعلم لذلك هم خير من يستند عليه لحفظ معالم الدين وتوطيد أركان، الدين الجامع لأواصر الحياة الإنسانية الكريمة والمقوم لبنائها الفكري والتربوي قال تعالى: ﴿**وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ**﴾[١٠٤]، اما اهل البيت (عليهم السلام) فعلمهم مدعاة وحدتهم وكونهم بعضهم يكمل البعض الآخر كونه علما واحد من الله الواحد يقول الامام علي (عليه السلام) في حقهم: «عقلوا الدين عقل، وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل»،[١٠٥] فهم عقلوا الدين عقل فهم وحفظ له لا مجرد سماع ونقل ورواية،[١٠٦] لذلك لا يقع الخلاف عندهم كونهم «لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه»،[١٠٧] يقول الإمام الصادق (عليه السلام): «نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحد، فأما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي فلهما فضلهما»،[١٠٨] فهم أبواب العلم الجلي الذي يثري الفكر الإنساني ما دامت الحياة، والمسلك الواضح والامثل لبناء الشخصية الإنسانية المتماسكة والمتزنة، و علمهم وفكرهم خير ما يمكن ان يستند اليه فهم كما قال الإمام علي (عليه السلام) «نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، ومن أتاها من غير أبوابها سمي سارقا»،[١٠٩] أن جميع أرباب المذاهب الفكرية على مختلف مستوياتهم واتجاهاتهم قد أثبتوا فشلهم الكبير في رؤاهم الفكرية خاصة فيما يتعلق في بناء الشخصية الفكرية الإنسانية وذلك نتيجة تعلقهم المادي والنفسي بما يبعدهم عن الطريق القويم، وتعلقهم وعبادتهم للأصنام الاجتماعية بالذات، والابتعاد عن النهج الإسلامي القويم.[١١٠] فهم لم يأتوا المدرسة الفكرية الحق من أبوابها التي فيها الخير كله، والانصاف كله كونه تلك الابواب هي متداخله مع بعضها لا متفرقه بدءا من الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وانتهاء بالإمام الثاني عشر (عجل الله فرجه الشريف) فهم الراسخون في العلم «اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا، انا رفعنا الله ووضعهم، واعطانا وحرمهم، وادخلنا وأخرجهم»،[١١١] وفي كلامه (عليه السلام) اشاره الى قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ**

وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[١١٢]، يقول الفخر الرازي «الرسوخ في اللغة الثبوت في الشيء، واعلم ان الراسخ في العلم هو الذي عرف ذات الله وصفاته بالدلاء اليقينية القطعية، وعرفه ان القران كلام الله تعالى بالدلائل اليقينية فاذا رأى شيئا متشابها ودليل القطعي على ان الظاهر ليس مراد الله تعالى، علم حين اذ ان مراد الله شيئا اخر سواء ما دل عليه الظاهر»،[١١٣] والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اول الراسخين بالعلم كونه المبين والمفسر الاول للقران الكريم بنص القرآن: ﴿**لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾، عن ابي جعفر الباقر(عليه السلام) «وما يعلم تأويل القران كله الا الله والراسخون في العلم، فرسول الله افضل الراسخون، وقد علمه جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله منزلا عليه شيئا لم يعلمه تأويله وأوصيائه من بعده يعلمونه كله»» عن الامام الصادق(عليه السلام) «نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله»،[١١٤] فالأحرى بمن هو راسخ في العلم ان يشع بأنوار فكره على الإنسانية لا من يدع البدعة والضلال والانحراف.

المطلب الرابع: المكانة الأخلاقية للإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة

تمثل المكانة الأخلاقية للإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة مدخلاً أساسياً لفهم عمق التجربة العلوية التي جمعت بين القيم الروحية والمبادئ الفكرية والتجارب التاريخية، فهذا السفر الخالد لا يقتصر على بيان السياسة أو فنون البلاغة، بل يشكّل مرجعاً متكاملاً للأخلاق الإسلامية في أسمى تجلياتها، ومن خلال خطبه ورسائله وحِكمه، تتضح معالم شخصيةٍ ربانيةٍ ارتقت بالعدل والزهد والتقوى إلى مستوى التطبيق العملي، فغدا الإمام علي (عليه السلام) نموذجاً يُحتذى به في القيادة الأخلاقية وبناء الإنسان والمجتمع على أساس الرحمة والمساواة وصيانة الحقوق.

أولاً: الزهد في الدنيا

يُبرز الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة حقيقة الدنيا بوصفها مرحلة عابرة لا تستحق التعلّق والانغماس في شهواتها، منسجماً في ذلك مع التوجيه القرآني الذي يحذر من الاغترار بزينتها، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[١١٥]، مؤكداً أن متاعها زائل ومتعتها مؤقتة، وفي هذا السياق يصف الإمام (عليه السلام) الدنيا بقوله: «الدنيا دار ممرّ لا دار مقرّ، والناس فيها رجلان: رجل باع فيها نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها»،[١١٦] ليدعو الإنسان إلى اليقظة من خداعها والسعي إلى ما يحرر الروح من قيودها، ويكشف هذا الربط بين الآية والحديث عن رؤية متكاملة تجعل من الزهد طريقاً للسمو الأخلاقي والارتباط بالحياة الأبدية.[١١٧]

ثانياً: العدل والإنصاف

يُعدّ العدل من أسمى القيم التي أكّد عليها القرآن الكريم باعتباره أساس استقامة الحياة الإنسانية، إذ يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾[١١٨]، داعياً إلى تحقيق المساواة وإنصاف الناس في الحقوق والواجبات، ويجسّد الإمام علي (عليه السلام) هذا المبدأ في نهج البلاغة حين يقرر أن «العدل يضع الأمور مواضعها»، فيبيّن أن العدالة ليست مجرد حكم قضائي بل نظام شامل لتوازن المجتمع، كما أوصى واليه مالك الأشتر قائلاً: «وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم...»،[١١٩] ليربط بين العدالة والرحمة في رعاية شؤون الناس، وبهذا يقدّم الإمام نموذجاً فريداً للحاكم العادل الذي يجمع بين قوة القرار وإنصاف الرعية.[١٢٠]

ثالثاً: التقوى ومحاسبة النفس

يضع القرآن الكريم التقوى في قلب المنظومة الأخلاقية، باعتبارها أساس صلاح الفرد والمجتمع، إذ يخاطب المؤمنين بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[١٢١]، فيدعوهم إلى مراقبة الله حق المراقبة والالتزام بحدوده في السر والعلن، ويؤكد الإمام علي (عليه السلام) هذا المعنى في نهج البلاغة بقوله: «أوصيكم عباد الله بتقوى الله، فإنها وصية الله فيكم»،[١٢٢] مبيّناً أن التقوى ليست مجرد خوفٍ من العقاب، بل منهج عملي يزكّي النفس ويهذب السلوك، ومن خلال محاسبة النفس ومراجعة الأعمال، تتحقق مرتبة التقوى الحقيقية التي تجعل الإنسان أكثر وعياً بواجباته ومسؤولياته أمام خالقه ومجتمعه.[١٢٣]

رابعاً: الصبر والثبات على الحق

يحثّ القرآن الكريم على الصبر باعتباره دعامة أساسية للثبات أمام الابتلاءات ومواجهة التحديات، إذ يقول تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾[١٢٤]، مبيناً أن الصبر الحقيقي يستمد قوته من التوكل على الله والاعتماد عليه، وفي نهج البلاغة يشبّه الإمام علي (عليه السلام) الصبر بأصل الإيمان فيقول: « وعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ»،[١٢٥] مؤكداً أنه لا إيمان بلا صبر كما لا حياة بلا رأس، ويظهر من هذا التشبيه أن الصبر ليس مجرد تحمّل للمصاعب، بل هو موقف روحي وعملي يثبت الإنسان على الحق ويحميه من الانحراف، ومن خلال هذا التوازن بين التوجيه القرآني والحكمة العلوية تتجلى قيمة الصبر كقوة تبني الشخصية المؤمنة وتصونها في مسيرتها نحو رضا الله.[١٢٦]

خامساً: الاحسان والعفو

يؤكد القرآن الكريم على قيمة الإحسان في مواجهة الإساءة، داعياً إلى دفع الشر بالخير، كما في قوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[١٢٧]، ليغرس في النفس مبدأ التسامح الذي يحوّل

العداوة إلى مودة، وقد جسّد الإمام علي (عليه السلام) هذا النهج في تعامله مع خصومه من الخوارج، إذ قال: « لكم عندنا ثلاث خصال: لا نمنعكم مساجد الله أن تصلوا فيها، ولا نمنعكم الفيء ما كانت أيديكم مع أيدينا، ولا نبدأكم بحرب حتى تبدأونا به»،[١٢٨] معلناً التزامه بالعفو والرحمة رغم الخلاف. ويكشف هذا الموقف عن قيادة أخلاقية تتجاوز روح الانتقام إلى احتواء الخصومة بالحكمة والإنصاف. وهكذا يتكامل توجيه القرآن مع سلوك الإمام ليقدّم نموذجاً راقياً في الإحسان يعلو فوق نزعات الانتقام والعداء.[١٢٩]

النتائج

١.أهل البيت عليهم السلام يمثلون الامتداد الفكري الأصيل للإسلام.

٢.ركزوا على بناء الإنسان بالعلم والتقوى والوعي.

٣.جسّدوا أسمى القيم الأخلاقية كالزهد والعدل والتقوى والصبر والاحسان.

التوصيات

١.ضرورة الاهتمام بدراسة نهج البلاغة دراسة فكرية وتربوية معمقة.

٢.إدراج فكر أهل البيت عليهم السلام في المناهج التربوية والأكاديمية.

٣.نشر القيم الأخلاقية المستلهمة من نهج البلاغة في مؤسسات المجتمع.

الهوامش

١. محمد تقي الحكيم، **الأصول العامة للفقه المقارن:** ص١٢٢، قم: مؤسسة العين، (١٩٧٩م).

٢. محمد صنقور البحراني، **المعجم الاصولي:** ج٢، ص١٧٨، قم: منشورات الطيار، ط٢، (١٤٢٨هـ).

٣. مصطفى أحمد الزرقا، **المدخل الفقهي العام:** ج١، ص٧٦، دمشق: دار القلم، (١٤١٨هـ).

٤. نفس المصدر: ج١، ص٧٥-٧٦.

٥. محمد رضا المظفر، **أصول الفقه:** ج٢، ص٥٧، بيروت: مؤسسة الأعلمي، (١٤١٠هـ).

٦. أحمد بن علي ابن حجر، **الصواعق المحرقة:** ج٢، ص٤٣٩، بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٤١٧هـ).

٧. ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية:** ج٧، ص٣٩٣، تحقيق: محمد رشاد سالم، القاهرة: دار الحديث، (د.ت).

٨. علي الحسين الميلاني، **حديث الثقلين:** ص٣٠، قم: مركز الأبحاث العقائدية، ط١، (١٤٢١هـ).

٩. محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، **الكافي:** ج١، ص٢١٥، طهران: دار الكتب الإسلامية، (١٣٦٥ش).

١٠. محمد عبده، **شرح نهج البلاغة:** ج١، ص١٤٠، بيروت: الفجر للطباعة والنشر، ط١، (١٤٣٠هـ).

١١. علي بن الحسين المرتضى، **الشافي في الإمامة:** ج٢، ص١٩، تحقيق: عبد الزهراء الحسيني الخطيب، طهران: مؤسسة الصادق للنشر، (١٩٨٦م).

[١٢]. محسن الخرازي، **بداية المعارف الالهية في شرح عقائد الامامية**: ج٢، ص٤٩، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ط١، (١٤٢٥هـ).

[١٣]. محمد عبده، **شرح نهج البلاغة**: ج١، ص١٤٠.

[١٤]. أحمد بن عبد الله الأصفهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: ج٣، ص١٩٩، القاهرة: مكتبة الخانجي، (١٤١٦هـ)، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**: ج٦، ص٢٥٦، بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٤٠٥هـ).

[١٥]. محمد أبو زهرة، **الإمام الصادق حياته وعصره آراؤه وفقهه**: ص٣٨، القاهرة: دار الفكر العربي، (د.ت).

[١٦]. نفس المصدر: ص٩٩.

[١٧]. أمير علي الهندي، **مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي**: ص١٣٩، ترجمة: رياض رأفت، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (١٩٣٨م).

[١٨]. محمد باقر الصدر، **المدرسة الإسلامية**: ص٨٤، بيروت: دار الكتاب اللبناني، (٢٠١١م).

[١٩]. الصدر، **المدرسة الإسلامية**: ص٨٤.

[٢٠]. هنداوي، «نقد النظرية الماركسية»: https://www.hindawi.org/books/79028406/7.

[٢١]. الصدر، **المدرسة الإسلامية**: ص٥٩.

[٢٢]. نفس المصدر: **ص**٧٧-٧٨.

[٢٣]. أحمد البهادلي، **محاضرة في العقيدة الإسلامية**:ص٢١، القاهرة: دار الصفوة، (٢٠٠٤م).

[٢٤]. طلال فائق الكمالي، **نظرية المعرفة في سياقها الاجرائي**: ص١٢١، كربلاء: دار الكفيل للطباعة والنشر، (٢٠١٧م).

[٢٥]. محمد باقر المجلسي، **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**: ج٢٦، ص٢٢، بيروت: مؤسسة الوفاء، (١٩٨٣م).

[٢٦]. محمد بن الحسين الشريف الرضي، **نهج البلاغة**: ص٢٣٣، تحقيق: صبحي الصالح، قم: هجرت، ط١، (١٤١٤هـ).

[٢٧]. ابن ميثم البحراني، **قواعد المرام في علم الكلام**: ج٣، ص٢٧٣، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، (١٤٠٦هـ).

[٢٨]. النجم/٥.

[٢٩]. ناصر مكارم الشيرازي، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**: ج١٧، ص٢٠٤، قم: مدرسة الإمام علي عليه السلام، ط٢، (١٤٢٦هـ).

[٣٠]. النجم/٣-٤.

[٣١]. محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**: ج٣، ص٢٢٦، بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤١١هـ).

[٣٢]. عبد الحسين الأميني، **الغدير في الكتاب والسنة والأدب**: ج٦، ص٧٨-٧٩، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، (١٩٧٧م).

[٣٣]. ابن ميثم البحراني، **شرح نهج البلاغة:** ج٢، ص٦١.

[٣٤]. الشريف الرضي، **نهج البلاغة:** ص٧٢٩.

[٣٥]. عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة:** ج١٠، ص١٧٦، القاهرة: دار احياء الكتب العربية، (١٣٧٨هـ).

[٣٦]. الشريف الرضي، **نهج البلاغة:** ص١٦٣.

[٣٧]. ميثم بن علي بن ميثم البحراني، **اختيار مصباح السالكين**، ج١، ص٢٤١، تحقيق: شيخ محمد هادي الأميني، مشهد: مجمع البحوث الاسلامية، ط١، (١٤٠٨هـ).

[٣٨]. أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد:** ج١٢، ص٦١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (٢٠٠٢م).

[٣٩]. ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة:**ج٩، ص٢١٧.

[٤٠]. محمد عبده، **شرح نهج البلاغة:** ج١، ص١٣٣-١٣٤.

[٤١]. ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة:** ج١٠، ص١٧٠.

[٤٢]. محمد بن إسحاق ابن النديم، **الفهرست:** ص٢٧٢، بيروت: دار المعرفة، (١٤١٧هـ).

[٤٣]. نفس المصدر: ص٢٧٢.

[٤٤]. نفس المصدر: ص٢٧٢.

[٤٥]. نفس المصدر: ص٢٢٣.

[٤٦].نفس المصدر: ص٢٢٤.

[٤٧]. مصطفى عبد الرازق، **تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية:** ص٢٩٧، تقديم: محمد حلمي عبد الوهاب، القاهرة: دار الكتاب المصري، (٢٠١١م).

[٤٨]. محمد ضياء الدين الريس، **النظريات السياسية الإسلامية:** ص٨٥، القاهرة: دار المعارف، ط٤، (١٩٦٤م).

[٤٩]. عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة:** ج١، ص٦٧١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، (١٩٧٩م).

[٥٠]. الكليني، **الكافي:** ج١، ص١٦٦.

[٥١]. نفس المصدر: ج١، ص١٤٥.

[٥٢]. نفس المصدر: ج١، ١٩٩.

[٥٣]. الكليني، **الكافي:** ج١، ص٣٤٢.

[٥٤]. نفس المصدر: ج١، ص١١١.

[٥٥]. نفس المصدر: ج١، ص٥٦-٦٠.

[٥٦]. الزمر/١٧-١٨.

[٥٧]. محمد محسن الفيض الكاشاني، **الأصول الأصلية:** ص٩٢، تحقيق: حسن قاسمي، مشهد: سازمان چاپ دانشگاه ، (١٣٨٧ش).

[٥٨]. نفس المصدر: ص٩٣.

[٥٩]. عبد الهادي الفضلي، **تاريخ التشريع الإسلامي**: ص١٢٣، لندن: الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، ط١، (١٩٩٢م).

[٦٠]. أحمد بن علي النجاشي، **رجال النجاشي**: ص٧٤، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، قم: مؤسسة النشر الاسلامي، (١٤٠٧هـ).

[٦١]. محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، **رجال الكشي**: ص٢٨٠، تحقيق: أحمد الحسيني، كربلاء: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (١٩٦٢م).

[٦٢]. نفس المصدر: ص٢٨٠.

[٦٣]. نفس المصدر: ص٢١٨.

[٦٤]. الكليني، **الكافي**: ج١، ٢٢٧.

[٦٥]. علي بن الحسين المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: ج١، ص١٠٥، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: دار المعرفة، (١٩٨٣م).

[٦٦]. الكليني، **الكافي**: ج١، ص٢٣٢.

[٦٧]. عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **عيون الأخبار**: ج١، ص١٥٤، بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤١٨هـ).

[٦٨]. الكليني، **الكافي**: ج٢، ص٢٤.

[٦٩]. الأصفهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: ج١، ص٨٦.

[٧٠]. الكشي، **رجال الكشي**: ص٢١٨.

[٧١]. الكليني، **الكافي**: ج٢، ص٦٠٠.

[٧٢]. الكليني، **الكافي**: ج٢، ص٨٣، الكشي، **رجال الكشي**: ص٢٢.

[٧٣]. النجاشي، **رجال النجاشي**: ص٧٨.

[٧٤]. الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث:١٣٦، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٧٧م، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: ج١، ص٥، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط١، (١٣٨٢هـ).

[٧٥]. علي سامي النشار، **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام**: ج٢، ص١١٣، القاهرة: دار المعارف، ط٧، (١٩٧٧م).

[٧٦]. أحمد أمين، **ضحى الإسلام**: ج٣، ص٢٦١، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، (١٩٣٣م).

[٧٧]. علي حسني الخربوطلي، **الإسلام والخلافة**: ص١٦٩، بيروت: دار بيروت، (١٩٦٩م).

[٧٨]. محمد عابد الجابري، **تكوين العقل العربي**: ج١، ص٦٦،بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، (١٩٨٤م).

[٧٩]. عبد الجواد ياسين، **السلطة في الإسلام**: ص٨٨،٩٩، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط٣، (٢٠٠٨م).

[٨٠]. نفس المصدر: ص٢١٩.

[٨١]. عمر فروخ، **تاريخ الفكر العربي**: ص٢٦٨، بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، (١٩٨٣م).

[٨٢]. فاروق عمر، **التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين:** ص٩٨، بغداد: مكتبة النهضة، ط٢، (١٩٨٥م).

[٨٣]. عبد الجواد ياسين، **السلطة في الإسلام:** ص٢١٣.

[٨٤]. نفس المصدر: ص٢١٤.

[٨٥]. محمد أبو زهرة، **الإمام زيد:** ص١٦٣، القاهرة: دار الفكر العربي، (١٤٢٥هـ).

[٨٦]. محمد بن الحسن الصفار، **بصائر الدرجات:** ص٣٢٠، طهران: مؤسسة الأعلمي، (١٤٠٤هـ).

[٨٧]. محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** ج٧، ص٥٨٧، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة. ط ١، (٢٠٠١م)، الكليني، **الكافي:** ج١، ص٢٦٨.

[٨٨]. الكليني، **الكافي:** ج١، ص١٠٥، صبحي الصالح، **النظم الإسلامية نشأتها وتطورها:** ص٢٢٣، بيروت: دار العلم للملايين، ط٦، (١٩٨٢م)، الصفار، **بصائر الدرجات:** ص٣٢٠.

[٨٩]. محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **معرفة علوم الحديث:** ص٥٥، تحقيق: معظم حسين، الهند: جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ط١، (١٣٥٦هـ).

[٩٠]. الأصفهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** ج٣، ص١٩٣، ابن حجر، **الصواعق المحرقة:** ج٢، ص٢٠٥.

[٩١]. محمد عبده، **شرح نهج البلاغة:** ج١، ص٩٦.

[٩٢]. الأحزاب/٣٣

[٩٣]. ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة:** ج٦، ص١٦٩.

[٩٤]. محمد الريشهري، **موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ:** ج٨، ص ٢٢٨، قم: مؤسسة دار الحديث العلمية والثقافية، (١٤١٨هـ).

[٩٥]. محمد بن الفتال النيسابوري، **روضة الواعظين:** ص١١٤، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، قم: منشورات الشريف الرضي، ط١، (١٣٧٥ش).

[٩٦]. الشريف الرضي، **نهج البلاغة:** ص١٠٦.

[٩٧]. أحمد بن علي الطبرسي، **الأحتجاج:** ج١، ص٣٥٥، قم: منظمة الأوقاف والشؤون الأسلامية، (١٤٢٢هـ).

[٩٨]. الشريف الرضي، **نهج البلاغة:** ص٤٧.

[٩٩]. علي الحسيني الميلاني، **أهل البيت عليهم السلام في نهج البلاغة**، ص١٧، قم: الحقائق، ط١، (١٤٣٠هـ).

[١٠٠]. محمد عبده، **شرح نهج البلاغة:** ج١، ص١٦٩.

[١٠١]. مريم/١٢

[١٠٢]. محمد حسين الطباطبائي، **الميزان في تفسير القرآن:** ج١١، ص٧٧، بيروت: دار احياء التراث العربي، ط١، (٢٠٠٤م).

[١٠٣]. ابن ميثم البحراني، **شرح نهج البلاغة:** ج٢، ص٣٢.

[١٠٤]. ال عمران/١٩.

[١٠٥]. ابن ميثم البحراني، **شرح نهج البلاغة:** ج٢، ص٢٣٢.

[١٠٦]. ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة:** ج١٣، ص٣١٨.

[١٠٧]. ابن ميثم البحراني، **شرح نهج البلاغة:** ج٢، ص٢٣٣.

[١٠٨]. الكليني، **الكافي:** ج١، ص٢٧٥.

[١٠٩]. محمد عبده، **شرح نهج البلاغة:** ج١، ص٢٠٤.

[١١٠]. الصدر، **المدرسة الإسلامية:** ص١١٧-١١٨.

[١١١]. الشريف الرضي، **نهج البلاغة:** ص٢٠١.

[١١٢]. ال عمران/٧.

[١١٣]. محمد بن عمر التيمي الرازي، **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير):** ج٧، ص١٩٠، بيروت: دار الكتيب العلمية، ط٣، (١٤٢٠هـ).

[١١٤]. محمّد بن مسعود العياشي، **تفسير العيّاشي:** ج١، ص١٦٤، بيروت: مؤسسة الأعلميّ، (٢٠١٠م).

[١١٥]. آل عمران/ ١٨٥.

[١١٦]. الشريف الرضي، **نهج البلاغة:** ص٤٩٣.

[١١٧]. محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان، **أخلاق الإمام علي عليه السلام:** ص١٧٧، بيروت: دار المرتضى، ط٢، (١٤٢٧هـ).

[١١٨]. النحل/ ٩٠.

[١١٩]. الشريف الرضي، **نهج البلاغة:** ص٤٢٧.

[١٢٠]. قطب الدين الراوندي، **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة:** ج٣، ص١٦٩، قم: مكتبة آية الله المرعشي العامة، (١٤٠٦هـ).

[١٢١]. آل عمران/ ١٠٢.

[١٢٢]. الشريف الرضي، **نهج البلاغة:** ص١٠٧.

[١٢٣]. محمد عبده، **شرح نهج البلاغة:** ج٢، ص١٣٤.

[١٢٤]. النحل/ ١٢٧.

[١٢٥]. الشريف الرضي، **نهج البلاغة:** ص٤٢٨.

[١٢٦]. حبيب الله الهاشمي الخوئي، **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة:** ج١، ص١٦٥، طهران: المكتبة الإسلامية، (١٤٢٤هـ).

[١٢٧]. فصلت/ ٣٤.

[١٢٨]. محمد الريشهري، **ميزان الحكمة:** ج١، ص٢٨٠، مؤسسة دار الحديث العلمية والثقافية، قم، (١٤١٦هـ).

[١٢٩]. عباس علي الموسوي، **شرح نهج البلاغة:** ج١، ص٢٨٩، بيروت: دار الرسول الأكرم، (١٣٦٧ش).

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم

١. ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، **شرح نهج البلاغة:** القاهرة: دار احياء الكتب العربية، (١٣٧٨هـ).

٢. ابن النديم، محمد بن إسحاق، **الفهرست:** بيروت: دار المعرفة، (١٤١٧هـ).

٣. ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**: تحقيق: محمد رشاد سالم، القاهرة: دار الحديث، (د.ت).
٤. ابن حجر، أحمد بن علي، **الصواعق المحرقة**: بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٤١٧هـ).
٥. ابن ميثم البحراني، ميثم بن علي، **اختيار مصباح السالكين**، تحقيق: شيخ محمد هادي الأميني، مشهد: مجمع البحوث الاسلامية، ط١، (١٤٠٨هـ).
٦. أبو زهرة، محمد، **الإمام الصادق حياته وعصره آراؤه وفقهه**: القاهرة: دار الفكر العربي، (د.ت).
٧. أبو زهرة، محمد، **الإمام زيد**: القاهرة: دار الفكر العربي، (١٤٢٥هـ).
٨. الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: القاهرة: مكتبة الخانجي، (١٤١٦هـ).
٩. أمين، أحمد، **ضحى الإسلام**: القاهرة: لجنة التألف والترجمة والنشر، (١٩٣٣م).
١٠. الأميني، عبد الحسين، **الغدير في الكتاب والسنة والأدب**: بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، (١٩٧٧م).
١١. البحراني، ابن ميثم، **قواعد المرام في علم الكلام**: قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، (١٤٠٦هـ).
١٢. البحراني، محمد صنقور، **المعجم الاصولي**: قم: منشورات الطيار، ط٢، (١٤٢٨هـ).
١٣. البهادلي، أحمد، **محاضرة في العقيدة الإسلامية**: القاهرة: دار الصفوة، (٢٠٠٤م).
١٤. الجابري، محمد عابد، **تكوين العقل العربي**: بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، (١٩٨٤م).
١٥. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**: بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤١١هـ).
١٦. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، **معرفة علوم الحديث**: تحقيق: معظم حسين، الهند: جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ط١، (١٣٥٦هـ).
١٧. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، معرفة علوم الحديث: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٧٧م.
١٨. الحكيم، محمد تقى، **الأصول العامة للفقه المقارن**: قم: مؤسسة العين، (١٩٧٩م).
١٩. الخرازي، محسن، **بداية المعارف الالهية في شرح عقائد الامامية**: بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ط١، (١٤٢٥هـ).
٢٠. الخربوطلي، علي حسني، **الإسلام والخلافة**: بيروت: دار بيروت، (١٩٦٩م).
٢١. الخرسان، محمد صادق السيد محمد رضا، **أخلاق الإمام علي عليه السلام**: بيروت: دار المرتضى، ط٢، (١٤٢٧هـ).
٢٢. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، **تاريخ بغداد**: بيروت: دار الغرب الإسلامي، (٢٠٠٢م).
٢٣. الخوئي، حبيب الله الهاشمي، **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**: طهران: المكتبة الإسلامية، (١٤٢٤هـ).
٢٤. الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **عيون الأخبار**: بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤١٨هـ).
٢٥. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**: بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٤٠٥هـ).
٢٦. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط١، (١٣٨٢هـ).

٢٧. الرازي، محمد بن عمر التيمي، **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**: بيروت: دار الكتيب العلمية، ط٣، (١٤٢٠هـ).
٢٨. الراوندي، قطب الدين، **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**: قم: مكتبة آية الله المرعشي العامة، (١٤٠٦هـ).
٢٩. الريس، محمد ضياء الدين، **النظريات السياسية الإسلامية**: القاهرة: دار المعارف، ط٤، (١٩٦٤م).
٣٠. الريشهري، محمد، **موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ**: قم: مؤسسة دار الحديث العلمية والثقافية، (١٤١٨هـ).
٣١. الريشهري، محمد، **ميزان الحكمة**: مؤسسة دار الحديث العلمية والثقافية، قم، (١٤١٦هـ).
٣٢. الزرقا، مصطفى أحمد، **المدخل الفقهي العام**: دمشق: دار القلم، (١٤١٨هـ).
٣٣. الشريف الرضي، محمد بن الحسين، **نهج البلاغة**: تحقيق: صبحي الصالح، قم: هجرت، ط١، (١٤١٤هـ).
٣٤. الشيرازي، ناصر مكارم، **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل**: قم: مدرسة الإمام علي عليه السلام، ط٢، (١٤٢٦هـ).
٣٥. الصالح، صبحي، **النظم الإسلامية نشأتها وتطورها**: بيروت: دار العلم للملايين، ط٦، (١٩٨٢م).
٣٦. الصدر، محمد باقر، **المدرسة الإسلامية**: بيروت: دار الكتاب اللبناني، (٢٠١١م).
٣٧. الصفار، محمد بن الحسن، **بصائر الدرجات**: طهران: مؤسسة الأعلمي، (١٤٠٤هـ).
٣٨. الطباطبائي، محمد حسين، **الميزان في تفسير القرآن**: بيروت: دار احياء التراث العربي، ط١، (٢٠٠٤م).
٣٩. الطبرسي، أحمد بن علي، **الأحتجاج**: قم: منظمة الأوقاف والشؤون الأسلامية، (١٤٢٢هـ).
٤٠. الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة. ط ١، (٢٠٠١م).
٤١. عبد الرازق، مصطفى، **تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية**: تقديم: محمد حلمي عبد الوهاب، القاهرة: دار الكتاب المصري، (٢٠١١م).
٤٢. عبده، محمد، **شرح نهج البلاغة**: بيروت: الفجر للطباعة والنشر، ط١، (١٤٣٠هـ).
٤٣. عمر، فاروق، **التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين**: بغداد: مكتبة النهضة، ط٢، (١٩٨٥م).
٤٤. العياشي، محمّد بن مسعود، **تفسير العيّاشي**: بيروت: مؤسسة الأعلميّ ، (٢٠١٠م).
٤٥. فروخ، عمر، **تاريخ الفكر العربي**: بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، (١٩٨٣م).
٤٦. الفضلي، عبد الهادي، **تاريخ التشريع الإسلامي**: لندن: الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، ط١، (١٩٩٢م).
٤٧. الفيض الكاشاني، محمد محسن، **الأصول الأصلية**: تحقيق: حسن قاسمي، مشهد: سازمان چاپ دانشگاه، (١٣٨٧ش).
٤٨. الكشي، محمد بن عمر بن عبد العزيز، **رجال الكشي**: تحقيق: أحمد الحسيني، كربلاء: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (١٩٦٢م).
٤٩. الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق، **الكافي**: طهران: دار الكتب الإسلامية، (١٣٦٥ش).

٥٠. الكمالي، طلال فائق، **نظرية المعرفة في سياقها الاجرائي**: كربلاء: دار الكفيل للطباعة والنشر، (٢٠١٧م).
٥١. الكيالي، عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**: بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، (١٩٧٩م).
٥٢. المجلسي، محمد باقر، **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**: بيروت: مؤسسة الوفاء، (١٩٨٣م).
٥٣. المرتضى، علي بن الحسين، **الشافي في الإمامة**: تحقيق: عبد الزهراء الحسيني الخطيب، طهران: مؤسسة الصادق للنشر، (١٩٨٦م).
٥٤. المسعودي، علي بن الحسين، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: دار المعرفة، (١٩٨٣م).
٥٥. المظفر، محمد رضا، **أصول الفقه**: بيروت: مؤسسة الأعلمي، (١٤١٠هـ).
٥٦. الموسوي، عباس علي، **شرح نهج البلاغة**: بيروت: دار الرسول الأكرم، (١٣٦٧ش).
٥٧. الميلاني، علي الحسين، **حديث الثقلين**: قم: مركز الأبحاث العقائدية، ط١، (١٤٢١هـ).
٥٨. الميلاني، علي الحسيني، **أهل البيت عليهم السلام في نهج البلاغة**، قم: الحقائق، ط١، (١٤٣٠هـ).
٥٩. النجاشي، أحمد بن علي، **رجال النجاشي**: تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، قم: مؤسسة النشر الاسلامي، (١٤٠٧هـ).
٦٠. النشار، علي سامي، **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام**: القاهرة: دار المعارف، ط٧، (١٩٧٧م).
٦١. النيسابوري، محمد بن الفتال، **روضة الواعظين**: تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، قم: منشورات الشريف الرضي، ط١، (١٣٧٥ش).
٦٢. هنداوي، «نقد النظرية الماركسية»: https://www.hindawi.org/books/79028406/7.
٦٣. الهندي، أمير علي، **مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي**: ترجمة: رياض رأفت، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (١٩٣٨م).
٦٤. ياسين، عبد الجواد، **السلطة في الإسلام**: الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط٣، (٢٠٠٨م).

Sources and References:
*** The Holy Quran**
1. Ibn Abi al-Hadid, Abdul Hamid ibn Hibat Allah, Explanation of Nahj al-Balagha: Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, (1378 AH).
2. Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Ishaq, al-Fihrist: Beirut: Dar al-Ma'rifa, (1417 AH).
3. Ibn Taymiyyah, The Method of the Prophetic Sunnah in Refuting the Claims of the Qadari Shi'a: Edited by Muhammad Rashad Salim, Cairo: Dar al-Hadith, (n.d.).
4. Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali, The Burning Thunderbolts: Beirut: Al-Risala Foundation, (1417 AH).
5. Ibn Maytham al-Bahrani, Maytham ibn Ali, Ikhtiyar Misbah al-Salikeen, Edited by Shaykh Muhammad Hadi al-Amini, Mashhad: Islamic Research Complex, 1st ed., (1408 AH).

6. Abu Zahra, Muhammad, Imam al-Sadiq: His Life and Times, His Views, and Jurisprudence: Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi, (n.d.).
7. Abu Zahra, Muhammad, Imam Zayd: Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, (1425 AH).
8. Al-Isfahani, Ahmad ibn Abdullah, Hilyat Al-Awliya' wa Tabaqat Al-Asfiya': Cairo: Al-Khanji Library, (1416 AH).
9. Amin, Ahmad, Dhuha Al-Islam: Cairo: Committee for Authorship, Translation, and Publication, (1933 AD).
10. Al-Amini, Abdul-Hussein, Al-Ghadir in the Book, Sunnah, and Literature: Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st ed., (1977 AD).
11. Al-Bahrani, Ibn Maytham, Qawa'id Al-Maram in Theology: Qom: Ayatollah Al-Mar'ashi Al-Najfi Library, (1406 AH).
12. Al-Bahrani, Muhammad Sunqur, Al-Mu'jam Al-Usuli: Qom: Al-Tayyar Publications, 2nd ed., (1428 AH).
13. Al-Bahdaly, Ahmad, Lecture on Islamic Creed: Cairo: Dar Al-Safwa, (2004).
14. Al-Jabiri, Muhammad Abed, The Formation of the Arab Mind: Beirut: Center for Arab Unity Studies, (1984).
15. Al-Hakim Al-Nishaburi, Muhammad ibn Abdullah, Al-Mustadrak ala Al-Sahihayn: Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (1411 AH).
16. Al-Hakim Al-Nishaburi, Muhammad ibn Abdullah, Knowledge of the Sciences of Hadith: Edited by: Mu'azzam Husayn, India: The Ottoman Encyclopedia Society of Hyderabad, Deccan, 1st ed., (1356 AH).
17. Al-Hakim Al-Nishaburi, Muhammad ibn Abdullah, Knowledge of the Sciences of Hadith: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2nd ed., 1977.
18. Al-Hakim, Muhammad Taqi, The General Principles of Comparative Jurisprudence: Qom: Al-Ain Foundation, (1979).
19. Al-Kharazi, Mohsen, The Beginning of Divine Knowledge in Explaining the Doctrines of the Imamiyyah: Beirut: Arab History Foundation, 1st ed., (1425 AH).
20. Al-Kharboutli, Ali Hassani, Islam and the Caliphate: Beirut: Dar Beirut, (1969 AD).
21. Al-Khorasan, Muhammad Sadiq al-Sayyid Muhammad Ridha, The Morals of Imam Ali (peace be upon him): Beirut: Dar al-Murtada, 2nd ed., (1427 AH).
22. Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad ibn Ali ibn Thabit, History of Baghdad: Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, (2002 AD).
23. Al-Khoei, Habibullah al-Hashemi, The Path of Excellence in Explaining Nahj al-Balagha: Tehran: Islamic Library, (1424 AH).
24. Al-Daynuri, Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah, Uyun al-Akhbar: Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (1418 AH).
25. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad, Biographies of the Noble Figures: Beirut: Al-Risala Foundation, (1405 AH).
26. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad, Mizan al-I'tidal fi Naqd al-Rijal: Edited by Ali Muhammad al-Bajawi, Beirut: Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, 1st ed., (1382 AH).
27. Al-Razi, Muhammad ibn Umar al-Taymi, Mafatih al-Ghayb (The Great Commentary): Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 3rd ed., (1420 AH).
28. Al-Rawandi, Qutb al-Din, Minhaj al-Bara'ah fi Sharh Nahj al-Balagha: Qom: Ayatollah al-Mar'ashi Public Library, (1406 AH).

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

29. Al-Rayyis, Muhammad Diya' al-Din, Islamic Political Theories: Cairo: Dar al-Ma'arif, 4th ed., (1964 AD).
30. Al-Rayshahri, Muhammad, Encyclopedia of Imam Ali ibn Abi Talib in the Qur'an, Sunnah, and History: Qom: Dar al-Hadith Scientific and Cultural Foundation, (1418 AH).
31. Al-Rayshahri, Muhammad, Mizan al-Hikmah: Dar al-Hadith Scientific and Cultural Foundation, Qom, (1416 AH).
32. Al-Zarqa, Mustafa Ahmad, General Introduction to Jurisprudence: Damascus: Dar al-Qalam, (1418 AH).
33. Al-Sharif al-Radi, Muhammad ibn al-Husayn, Nahj al-Balagha: Edited by: Subhi al-Saleh, Qom: Hijrat, 1st ed., (1414 AH).
34. Al-Shirazi, Nasser Makarem, Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Manzil: Qom: Imam Ali School, 2nd ed., (1426 AH).
35. Al-Saleh, Subhi, Islamic Systems: Their Origin and Development: Beirut: Dar al-Ilm Lil-Malayin, 6th ed., (1982 AD).
36. Al-Sadr, Muhammad Baqir, The Islamic School: Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani, (2011 AD).
37. Al-Saffar, Muhammad ibn al-Hasan, Basa'ir al-Darajat: Tehran: Al-A'lami Foundation, (1404 AH).
38. Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn, Al-Mizan fi Tafsir al-Quran (The Balance in the Interpretation of the Qur'an): Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1st ed., (2004).
39. Al-Tabarsi, Ahmad ibn Ali, Al-Ihtijaj (The Proofreading of the Qur'an): Qom: Organization of Endowments and Islamic Affairs, 1422 AH).
40. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Quran (The Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Verses of the Qur'an): Cairo: Dar al-Hijr for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising, Cairo, 1st ed., (2001).
41. Abd al-Razzaq, Mustafa, An Introduction to the History of Islamic Philosophy: Introduction by Muhammad Hilmi Abd al-Wahhab, Cairo: Dar al-Kitab al-Masri (2011).
42. Abduh, Muhammad, Sharh Nahj al-Balagha (Explanation of Nahj al-Balagha): Beirut: Al-Fajr for Printing and Publishing, 1st ed., (1430 AH).
43. Omar, Faruq, Islamic History and Twentieth-Century Thought: Baghdad: Maktabat al-Nahda, 2nd ed., (1985).
44. Al-Ayashi, Muhammad ibn Mas'ud, Tafsir al-Ayashi: Beirut: Al-A'lami Foundation, (2010).
45. Farroukh, Omar, History of Arab Thought: Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 4th ed., (1983).
46. Al-Fadhli, Abdul Hadi, History of Islamic Legislation: London: International University of Islamic Sciences, 1st ed., (1992).
47. Al-Fayd al-Kashani, Muhammad Muhsin, The Original Sources: Edited by Hasan Qasemi, Mashhad: Sazman Publishing House, (1387 AH).
48. Al-Kashi, Muhammad ibn Omar ibn Abdul Aziz, Rijal al-Kashi: Edited by Ahmad al-Husayni, Karbala: Al-A'lami Foundation for Publications, (1962).
49. Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub ibn Ishaq, Al-Kafi: Tehran: Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, (1365 AH).

50. Al-Kamali, Talal Fa'iq, The Theory of Knowledge in its Procedural Context: Karbala: Dar Al-Kafeel for Printing and Publishing, (2017).
51. Al-Kayali, Abdul-Wahhab, Encyclopedia of Politics: Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing, 1st ed., (1979).
52. Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar Al-Anwar Al-Jami'a li-Durar Akhbar Al-A'immah Al-Athar: Beirut: Al-Wafa Foundation, (1983).
53. Al-Murtada, Ali ibn Al-Husayn, Al-Shafi fi Al-Imamah: Edited by Abdul-Zahraa Al-Husayni Al-Khatib, Tehran: Al-Sadiq Foundation for Publishing, (1986).
54. Al-Mas'udi, Ali ibn Al-Husayn, Meadows of Gold and Mines of Gems: Edited by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul-Hamid, Beirut: Dar Al-Ma'rifah, (1983).
55. Al-Muzaffar, Muhammad Rida, Principles of Jurisprudence: Beirut: Al-A'lami Foundation, (1410 AH).
56. Al-Musawi, Abbas Ali, Explanation of Nahj al-Balagha: Beirut: Dar al-Rasoul al-Akram, (1367 AH).
57. Al-Milani, Ali al-Hussein, Hadith al-Thaqalayn: Qom: Center for Doctrinal Research, 1st ed., (1421 AH).
58. Al-Milani, Ali al-Husseini, Ahl al-Bayt (Peace Be Upon Them) in Nahj al-Balagha: Qom: Al-Haqa'iq, 1st ed., (1430 AH).
59. Al-Najashi, Ahmad ibn Ali, Rijal al-Najashi: Edited by Musa al-Shabiri al-Zanjani, Qom: Islamic Publishing Foundation, (1407 AH).
60. Al-Nashar, Ali Sami, The Emergence of Philosophical Thought in Islam: Cairo: Dar al-Ma'arif, 7th ed., (1977 AD).
61. Al-Naysaburi, Muhammad ibn al-Fattal, Rawdat al-Wa'izin: Edited by Muhammad Mahdi al-Sayyid Hasan al-Khorasan, Qom: Sharif al-Radi Publications, 1st ed., (1375 AH).
62. Hindawi, "Critique of Marxist Theory": https://www.hindawi.org/books/79028406/7.
63. Al-Hindi, Amir Ali, A Brief History of the Arabs and Islamic Civilization: Translated by Riyad Raafat, Cairo: Printing Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication, (1938 AD).
64. Yassin, Abdul Jawad, Authority in Islam: Casablanca: Arab Cultural Center, 3rd ed., (2008 AD).